لقاء الخلق ليس يفيد شيئا سوى الهذيان من قيل وقال
فلا تصحب مع الانسان الا لاجل العلم او اصلاح حال

كتاب وصاحبه زينة

CI MAHMUD EFENDI
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. * SÜLEYMANİYE KÜTÜPHANESİ
1926

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Hacı Mahmud ef.
3260
Eski Kayıt No

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا الاجل صفوة الاوليا وقدوة الاصفيا فايض الانوار وكاشف الاسرار ورافع الاستار
مرشد الثقلين قطب الزمان شيخ الاسلام والمسلمين حجة الحق في العالمين الشيخ زين الحق والملة والدين متعنا
الله وساير الطالبين بانوار رضوانه الى يوم الدين وابقاه الله تعالى للارشاد والمسترشدين بحرمة محمد خاتم النبيين
واله واصحابه الغر المحجلين بسم الله الرحمن الرحيم واصلي واسلم على سيد المرسلين محمد واله اجمعين اما بعد حمد الله تعالى
والصلوة والسلام على رسوله محمد واله فهذه وصية لاصحابي واولادي الذين تابوا الى الله وقصدوا سلوك
طريق اولياء الله بلغهم الله واياي الى منتهى هم الصديقين وسلك بنا طريقة احبابه واوليائه المقربين صدرت
عن محض الشفقة عليهم واجابة لالتماسهم بيان ما ينصبون عينيهم لتوجه كل خير اليهم وليس الوقت يقتضي بيانا
وافيا لجميع المراتب والمقامات وشرح كل درجة من الدرجات فانه توزع البال في اثناء السفر والانتقال مما لا يخفى ولكن
الرجاء واثق انهم اذا عملوا بهذه الوصية واحتفظوا بها لتفتح على قلوبهم ابواب الفهم وتنشرح صدورهم بنور
العلم فينكشف لهم ما يحصل به الترقي ويدوم بهم التوفيق ويتيسر كمال التلقي انشاء الله تعالى والوصية باموره
منها انهم بعد ان تابوا الى الله تعالى بالشرائط الثلثة هي الندم على ما مضى من العمر العزيز في غير طاعة الله تعالى
والانكباب على الشهوات المانعة عن التقربات والاقلاع في الحال عنها والعزم على ان لا يضيع عمره بامثالها
في الاستقبال ينبغي ان يهتموا اهتماما بليغا بمراعاة هذه التوبة فانها مفتاح كل خير واساس كل مقام بها تفتح
ابواب الاحوال وعليها تبتنى المقامات وكم من اراد ان يبني مقاما عاليا ولا يحكم اساسه لا يرتفع وينهدم وكان
الشيخ قدس الله سره العزيز يقول ابني ويهدم فلا بد من مراعات التوبة وانما تيسر مراعاتها بالمحاسبة البليغة على
سبيل المناقشة دون المساهلة والمسامحة فالتائب اذا عزم على الطاعة وعلى ترك المعصية والذنب فعليه ان
يحفظ ابتداء مجال بصره فلا يفتح العين الا بما ينفعه في دينه او دنياه ومجال سمعه فلا يسمع الا ما ينفعه كذلك
لا ينطق الا بما ينفعه ولا يضره في دينه وكذا ساير جوارحه واعضائه فاذا وقع شيء منه بخلاف ما عزم عليه من
هذه الاعضاء ينبغي ان يراعي الشرائط الثلثة من الندم والاقلاع والعزم ويستغفر الله باللسان المواطي

للقلب

للقلب وتعاتب نفسها وتلزمها بطاعة زائدة على ما كان يعمل لترك النفس المساهلة واذا قعد في مجلس وابتلي بصحبة
غير جنس ولم يتيسر له مراعات حاله في ذلك المجلس يتدارك في مجلس اخر وكان يستغفر ويستغفر فالمبتدي له ذنوب الاعمال
من الاعضاء والجوارح والمتوسط الذي بلغ مقام القلب له ذنوب الاحوال فهو صاحب عزم على فعل وترك مثلا عزم على التسليم
مع الله وترك تدبير النفس فاذا نقض عزمه واشتغل بالتدبير والفكر في امر المعاش صار ذلك ذنبا له فان لم يستغفر محى ذلك
الذنب لا يترقى بل يتنزل وكذا اذا عزم على دوام ميل القلب الى الله بالمحبة الصادقة وترك الميل الى غيره فاذا مال
الى الغير بالقلب صار ذنبا له فان لم يتضرع الى الله سبحانه ولم يستغفر لحفظ قلبه يلطم قلبه بلطمات الغيرة
ويحجبه حاجب العزة عن بساط القرب وكذا ساير المقامات واما المنتهي فذنوبه اعظم الذنوب وعقوبته اصعب
العقوبات فانه على بساط المشاهدة بسره فيتمتع بنعيم الوصال متلذذا بالنظر الى كمال الجمال وجمال الكمال فاذا
غفل بملاحظة ما سواه بالالتفات من الاكوان غضب والعياذ بالله بذل الحجاب وتبديل النقاب ونعم ما قال بعض
بعض المشايخ من اساء الادب على البساط رد الى الباب ومن اساء الادب على الباب رد الى اصطبل الدواب
نعوذ بالله من الحور بعد الكور فلا بد لكل واحد من المبتدي والمتوسط والمنتهي من المحاسبة والتفطن والاستغفار
والاستعانة بالله والاستعاذة بعفوه تعالى من عقابه وبرضاه من سخطه وبه منه والدعاء رب لا تكلني الى
نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك وليعلم ان الاستقامة على التوبة والمحافظة عليها في المراتب الثلاثة اكسير
الرجال ومناط حصول جميع المقامات والاحوال ومنها انهم اذا دخلوا في زمرة التائبين وادعوا انهم
من جملة المريدين الطالبين الوصول الى مشاهدة رب العالمين ينبغي ان يتركوا امال العوام البطالين
الاكالين كالبهائم الغافلين بل يقصرون امالهم الى النفس الذي هم فيه ويصرفونه بالتمام بمهماتهم في حالاتهم
ومعاملاتهم في بداياتهم واوساطهم ونهاياتهم ويطيقون من امر المعاش بما يبقى البدن فان من اراد
ياكل الطعام اللذيذ ويلبس اللباس الفاخر ويجلس في المنازل العالية على الفرش الناعمة فقط لا يزهد
في الدنيا بل يزداد حرصه يوما فيوما عليها ومن لم يزهد في الدنيا فهو معزول عن طريقة الاولياء ولم يبلغ مقاما
من مقامات الاصفياء ومن كان عزبا فلا يجوز له على قانون سلوك الطريق ان يتزوج فانه مع نفسه في نزاع
وجدال وخصومة لمتابعتها عن هواها فاذا وجدت النفس معينة على طلب الامال والمناهي وهي المراة الطالبة

للاذ والمشاهي بل الملاعب والملاهي فلابد من الميل الى الدنيا ونيل ما لها وحينئذ انقطع عن الطريق
والعياذ بالله ولا ينفعه الندم حتى وقع في غمرة الهم والغم ويطلب الخلاص ولات حين مناص استاذن
واحد من المريدين شيخه في التزوج فقال الله فرد يحب الفرد فالفرد وفي قوله تعالى ولا تعزموا عقدة
النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله اليه اشارة الى ان السالك ينبغي ان يعرف وقت تزوجه وذلك بعد ان
يفيده التزام الرخص ويصير داؤه دواؤه ويبلغ مبلغ الرجال كالجبال واذا بلغ الى ذلك المبلغ عليه ان
يحتاط في اختيار المراة فان لم يجد مطيعة دينية قانعة صابرة معينة له في طاعاته وتجرداته يصبر
على العزوبة فان الصبر عنها خير من الصبر عليها ومعالجة العزوبة بالجوع والسهر اهون واكثر ثوابا وعلى
الاراء وصوابا سيما في هذه الزمان المخصوص الفاسد قال عليه الصلوة والسلام خيركم بعد المائتين
الخفيف الحاذ يا رسول الله قال الذي لا اهل له ولا ولد له صدق رسول الله وان كان متزوجا ودخل
في هذا الطريق وان وافقه امراته على ما التزم وهي ايضا ماتت واشتغلت بالطاعة فلا يطلقها فان
المراة الصالحة الموافقة عون على الطاعة فان لم توافق بل تغيرت بتوهم ضيق المعيشة وترك ما كان
يتيسر لها يعطها مهرها ويتركها لوجه الله تعالى وان لم يكن له مهرها بكماله فيعطيها ما في يده جميعا سوى ما
٣ يستر عورته ويهرب منها ويكون في نيته ايفاء مهرها فنظرة الى ميسرة ومنها انهم يجب عليهم ان يحصلوا
من العلم ما يصح به اعتقادهم على مذهب اهل السنة والجماعة ولا يحترزون به من شبه المبتدعة من المشبهة والمعطلة
والجبرية والقدرية والوجودية والاتحادية وساير المذاهب الردية من الرافضية والخارجية وغيرها فان القلب
اذا كان مكدرا دايما بظلمة البدعة الاعتقادية لا ينوره نور الطاعات فهل رايت او سمعت ان مبتدعا
وصل الى مقام من مقامات الرجال ارباب الكمال وكل المشايخ العارفين كانوا على مذهب اهل السنة والجماعة
موافقين مع العلماء المجتهدين ويحصلوا ايضا ما يصح به اعمالهم على وفق الشريعة المطهرة على الوفاق من
المذاهب الاربعة مثلا اذا كان حنفي المذهب يحتاط في امر وضوئه وصلوته وساير عباداته حتى يكون على مذهب
الشافعي ومالك واحمد رحمهم الله ايضا صحيحا فان مذهب المشايخ الصوفية على الجمع بين اقوال الفقهاء وان لم
يتيسر الجمع فيأخذون بالاحوط والاولى فالشافعي ان اصغر يعترض عليك ان يتوضا من القلتين وابو حنيفة رحمه الله

الحوفي

لا يعترض عليك ان لم يتوضا من القلتين وابو حنيفة لا يعترض اذا توضات لمس المراة والذكر ويحبون
اصحاب المذاهب الاربعة ويدعون لجميعهم ولا يتعصبون واما الرفض ولا يتبعوها وفي حصل من العلم ما عرف
به الاعتقاد الصحيح والعمل على التصحيح فالزيادات مستغنى عنها والاولى ان يشتغل بطاعة الله وملازمة ذكره
وتلاوة كتابه فانه انفع واكثر ثوابا وارفع للحجاب قال الجنيد قدس الله سره العلم علمان علم العبودية
وعلم الربوبية والبواقي هوس النفس والعجب ممن دخل في هذه الطريقة واراد ان يصل الى الحقيقة وقد حصل
من الاصطلاحات ما يستخرج بها المعاني من كلام الله تعالى واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم ثم لا يشتغل الا بذكر
الله ومراقبته والاعراض وان تنصب الى قلبه مياه العلوم اللدنية التي لو عاش الف سنة في تدريس الاصطلاحات
وتصنيفها لا يشم منها رايحة ولا يشاهد من اثارها وانوارها لمعة ومنها ان يبالغوا في مراعات سنن رسول الله ٣
صلى الله عليه وسلم والمحافظة على اداب المشايخ المتخذة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم في العادات والعبادات
ويطالعوا كتب القوم في الاداب فان التصوف كله ادب ولكل عمل ادب ولكل حال ومقام ادب وقد فصل
شيخ شيوخنا الامام العارف المحقق الشيخ شهاب الحق والملة والدين السهروردي قدس الله سره في كتاب
عوارف المعارف الاداب فليطلب من ذلك الكتاب وليكن الاهتمام العظيم باداء الفرايض على وجه الكمال
ثم رعاية النوافل فيكثر من الناس في اداء الفرايض في المساهلة وفي اداء النوافل على الجد وهذا غلط فان النوافل
لاستعمال الفرايض وقد قال الله تعالى ما تقرب الى المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ومنها ٥
انهم اذا احصلوا العلم ولا يحوجهم الله تعالى الى الكسب لتجردهم يتوكلون على الله تعالى في امر الرزق في السماء
رزقكم ويعتمدون على كمال كرمه ورحمته فانه ضمنه وبالغ في الايجاب على نفسه في كتابه واقسم به عليه
فمن لم يعتمد على ضمان هذا الكريم ولم يثق بجود هذا الغني الرحيم ولم يطمئن قلبه بوعده ان لم يستقر الايمان
في قلبه ومن اين يحصل له معرفته سئل سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي قدس سره من اين تاكل فقال
مولاي يطعم الكلب والخنزير افترى انه لا يطعم ابا يزيد والعجب ممن يدعي العقل وهو جرب ثلثين واربعين
وخمسين سنة ليلا ونهارا وحضرا وسفرا ولم يفته غداؤه وعشاؤه واما تكفه هذه التجربة وان لم يكن
العلم والمعرفة نعوذ بالله من الجهل الدايم ومن الحرص البهايم ومنها انهم لا يبذلوا اعراضهم الشريف لابناء ٦

الدنيا ولا يتملقوا اليهم ولا يدوروا احوالهم طمعا فيهم ولا يراؤن بشي من اعمالهم واحوالهم فيسقطوا عن نظر
الحق سبحانه وتعالى بالالتفات الى نظر الخلق فان الريا مفسد الاحوال ومبطل الاعمال والعجب ممن لا يلاحظ
نظر من هو اقرب اليه من حبل الوريد ويلاحظ نظر من يراه كبعيد ولا يلتفت الى استحسان الله تعالى وملائكته و
انبيائه واوليائه ويلتفت الى استحسان اقربائه واحبائه واعدائه ولقد صدق ابو بكر الوراق الترمذي قدس
الله سره لا تطلب المنزلة عند الله وانت تطلب المنزلة عند الناس ريح يخرج من فم الناس وتزول سواء كانت في
استحسان او استقباح فلا ينبغي للطالب ان يلتفت الى اعتقاد الناس وانكارهم يكون في حالة لا يظهر
فضيلة يعتقدونه بهن ولا يظهر رذيلة ينكرونه عليها قال صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمان المرء حتى يكون الناس
عنده كالاباعر وقال الفضيل العمل لاجل الناس شرك وترك العمل لاجل الناس رياء فالصدق والاخلاص فرقتنا
سيما على اهل هذا الاختصاص سألني الشيخ الامام العالم العلامة العارف جلال الحق والملة والدين الخجندي
عم المرتي قدس الله سره بالمدينة يوما ان شئت فرضا الف سنة ايش تعمل في مدة هذا العمر قلت افعل كذا وكذا
وعددت ما بلغ عقلي اليه من التقربات فقال رضي الله عنه انا لا افعل كذا بل اصرف عمر ستمائة وتسع وتسعين
سنة الى تحصيل مقامي الصدق والاخلاص ويكفيني معهما عمل سنة واحدة قال هذا الا عن علم عميق ونظر دقيق
روح الله روحه ونور ضريحه ومنها انهم لا يصحبون البطالين المساهلين في امر الدين ولا يتخذون الا ٧
صاحبا الا بعد ان يجربوه في المواطن ونعم ما قال البعض بيت عن المرء لا تسل وسل عن قرينه ٥ فكل قرين بالمقارن
يقتدي ● واذا لم يجدوا صادقا موافقا دخل بالوجد فالانفراد والعزلة اولى لا يختلط باحد الا في الجماعة والجمعة
قال بعض الموهان اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر ان يحرقك وان اكثر فساد الاحوال والاعمال
من قبل الاختلاط بالناس فالغيبة في الاختلاط وفي العزلة السلامة وقد انشد الشيخ العبد الصمد الدوسي
لنفسه بيت الناس بحر عميق والبعد عنهم سفينة ● الى نصحتك فانظر لنفسك المسكينة ● ومنها اذا اعتزلوا
عن الناس يعرفون اوقاتهم دائما بطاعة الله تعالى على ترتيب سيفصل بعد ان شاء الله قال الجنيد قدس الله ٨
سره يا معشر الفقراء انكم انما تعرفون بالله وتكرمون لله فانظر كيف تكونون مع الله اذا خلوتم ويمكن ان
يعتبر اوقات العبد جميعا مصروفة الى الطاعات ● وان كان من الاكل والشرب والنوم والمضاجعة مع المرأة

والوقاع

والوقاع والكلام وساير الحركات والسكنات فانما الاعمال بالنيات ● فاذا نوى بالاكل العون على العبادة
وكذا بالشرب لا الاستلذاذ وبالنوم دفع الملال والكلال حتى يكون نشيطا في العبادة ● لا لاراحة النفس و
ترفيهها وبالمضاجعة مع حليلته قضاء حقها المتعين في الشرع وبالوقاع تسكين شهوته وتوطين نفسيهما
حتى لا يقعا في الحرام ولعل يكون سببا لظهور ولد يعبد الله لا الاستلذاذ النفس ● وكذا كل ما يعمل من الحرف
والصناعات لاكل الحلال والعون على الطاعات ● وكل هذه العبادات بصوالح النيات تنقلب عبادات
يوجر العبد عليها وتثقل ميزان حسناته يوم القيامة فاذا روعي الاداب في هذه العادات حتى يقع
على وصف السنة والمتابعة وعلى موجب العلم والتقوى يصير جميعها منورة ينضاف نورها الى نور الطاعات
فيقع على وصف الكمال فتتنور القلب وينصلح ويسري نور القلب الى النفس فتزكوا وتزول عنها شيئا
فشيئا رذايل الاخلاق ثم تسري نور النفس المطهرة المزكاة الى الطبع فتزول ظلمات طبيعة البشرية فلا يزال
يزيد نور القلب ويفيض على النفس ومنها على الطبع حتى يصير طبع البشر كطبع الملك لا يجيب الطبع الا الى الطاعة
ويحترز بالطبع عن المعصية ● بل يصير للكمل المنورين الطبع بمنزلة القلب يحب الله بالطبع كما يحب بالقلب
ولو لم يكن الضرورات البشرية المرتبطة بالاوامر الالهية لما كانت يظهر منهم شيء من مقتضيات الطبيعة
4 الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ومنها انهم يراعون
الاوقات ويصرفون كل وقت بما هو الاولى فاذا طلع الصبح ينبغي ان يجدد الشهادة ويقول اللهم
اني اصبحت اشهدك واشهد ملائكتك وانبياءك ورسلك وجميع خلقك بانك انت الله لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك ● اللهم اني اصبحت لا استطيع رفع ما اكره ولا املك نفع
ما ارجو واصبح الامر بيد غيري وارتهنا بعملي فلا فقير افقر مني اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسوء بي صديقي
ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي من لا يرحمني اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد وسلم ثم يقول اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك
الحمد ولك الشكر ثلث مرات ثم يقول اللهم لك الحمد حمدا دائما مع دوامك ولك الحمد حمدا خالدا مع خلودك
ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون مشيتك ولك الحمد حمدا لا جزاء لقائله الا رضاك ولك الحمد عند طرفة كل

عين ونفس كل نفس ولك الحمد حمداً يوافي نعمك ويكافئ مزيدك تحمدك ثم يقول سبحان الله وبحمده عدد
خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ما تيسر وان وجدوا فرصة يقولوا سبحان الله وبحمده اضعاف
ما سبحه ويسبحه جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله والحمد لله اضعاف
ما حمده ويحمده جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله ولا اله الا الله
اضعاف ما هلله ويهلله جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله والله اكبر
اضعاف ما كبره ويكبره جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اضعاف ما مجده ويمجده جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي
لكرم وجه ربنا وعز جلاله ثم يصلي سنة الفجر صلوة الصبح ركعتين في الاول بعد الفاتحة يقرأ قل يا ايها
الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد ثم يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله مائة
مرة وما تيسر ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ما تيسر ثم يقرأ الدعاء الماثور بين السنة والفرض
اللهم اني اسئلك رحمة من عندك تهدي بها قلبي الى آخر ذكره في العوارف يحفظ منه ثم يصلي الفرض بالجماعة
ثم يقرأ الاوراد التي يتضمن الفوائد الكلية وهي معروفة ومحفوظة للفقراء يتعلم منهم ثم يقرأ الحزب المعهود
ثم يشتغل بذكر لا اله الا الله على الوجه الذي تلقن وكما قيل بان حروف الذكر تاخذ بجميع مخارج الحروف ويقول
بهمة قوية يبطا راسه الى فوق سرته ويخرج كلمة النفي من ذلك الموضع وهو محل ظهور النفس ماذا الى المنكب
الايمن ناظراً بقلبه الى كبرياء الله وعظمته لنقض النفس ويميل راسه الى جانب الايمن الايسر ويضرب
بالله بالشدة القوية على القلب اللحمي الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر الذي الايسر بجنب عظيم الصدر
بحيث يوثر في القلب وتصل حرارة نار الذكر الى القلب وتذوب الشحمة التي فوق القلب وبها رائحة مخصوصة
حين الافتراق [illegible] تج تلك النار نور فللذكر نار ونور ناره تجلي ونوره تحلي فاذا اثر
ناره ونوره في حبة القلب في الدم الغليظ الذي في وسط القلب وهو منبع الحيوة الحيوانية ومنه
يجري انهار الدماء في الشرايين الى الاعضاء فقد تصرف في البخار اللطيف الذي يركب الدم الجاري
في الاعضاء ذلك وذلك البخار هو الروح الحيواني وهو النفس الانسانية التي هي مركب روح الانساني

فاذا

فاذا تصرف الذكر في ذلك البخار فقد تصرف في النفس والنفس سارية في جميع البدن فيتخلل اعضاء البدن
نار الذكر وتتاثر النفس بنار الذكر ونوره وكما قلنا ان ناره يجلي ونوره يحلي تتبدل ظلمات النفس
بالانوار ويزول عنها الاخلاق المذمومة وتتحلى بالاخلاق المحمودة فيتخلص القلب من ظلمات النفس
ويزداد القلب نوراً على نور فيستعد بفيضان انوار صفات الرب وعلى قدر الملازمة تظهر النتيجة و
سيجيء مزيد بيان الذكر في انواره واحوال تقلبات القلب وآثار تغيراته ان شاء الله تعالى وينبغي ان
يحصر النفس على القلب ويجعل ها الا الله دائرة يطبقها على دائرة القلب بالقوة ويكون جانب
الاثبات اكثر ملاحظة من جانب النفي وينوي المبتدي لا اله الا الله لا معبود غير الله والمتوسط ينوي
لا مطلوب او لا مراد او لا مقصود الا الله واذا وجد في القلب محبة مخلوق ممن ليس له وساطة
بينه وبين الله سوى لا محبوب الا الله وينبغي ان يكون صادقاً في المعاني الثلثة في النفي والاثبات
يخلص بهمته نفسه من التعلقات بالكائنات والميل الى المشتهيات والمستلذات التي هي المعبودات الباطلة
ومن الميل الى الكشوفات الكونية والكرامات العيانية فلا طائل تحتها وطلب الحق وحده وينزه طلبه
من المزج بهوس النفس فان الميل الى الكشوفات الكونية والكرامات العيانية من جملة هوس النفس وهواها
ومن التفت اليها وكان مقصده ومطمح نظره في ذكره تلك هو مدرج فيما بين الممكورين بل ان وقعت بلا
طلبه يخاف عليه من الاستدراج قال بعض الكبار اذا دخل شخص سالك في بستان وقالت طيور واشجار
ذلك البستان بالسنتهم السلام عليك يا ولي الله فان لم يفطن انه مكر به فقد مكر به وهولم الشيوخ جميع
المرشدين نفوا المريد من الميل الى الكرامات العيانية وقالوا انها حيض الرجال ثم اذا تنور القلب
بانوار الوحدانية المودعة في ملازمة ذكر لا اله الا الله وانعكست تلك الانوار على صفحات الكائنات
من جميع الاقطار يرى الذاكر ان هذه الموجودات ما كانت حقيقة [illegible] غير واجبة
ويشاهد وجود الحق الواجب الازلي الابدي فحينئذ يقول لا اله الا الله وينوي لا موجود الا الله
الموجود الحقيقي الا الله لا يزال يتكرر لا اله الا الله بهذا المعنى حتى يضمحل جميع ظلمات الكائنات
في نظر شهوده ويظهر نور التوحيد وههنا من آل الاقوام تتبين من بعد ان شاء الله تعالى بعض الذاكرين

فهو امن قول المشايخ بحبس النفس على القلب لوصول اثر حرارة النفس الى القلب لانه لا يتنفس الذاكر نفسه
حتى بعضهم يعدون تلك الانفاس كم انضبطت فقد توهموا ذلك وليس المراد من قطع النفس ما توهموا بل ذلك
صفة الهنود ومن الحركة المرتاضين ولهم فيها مقاصد دنيوية فيحترز السالك من ذلك ويفعل بما قلنا وتجلي
النفس بروح ويجيء بلا اعتداد به ثم المبتدي لا يقدر على ملاحظة معنى الاحسان مع ملاحظة معنى الذكر
فيحضر بالبال اولا معنى الذكر ويكرر على قلبه مرارا حتى اذا اثر معنى الذكر في القلب فيلاحظ معنى الاحسان
يذكر كانه يراه ثم اذا برق بارق من سحاب الكرم ولمع لامع من ضياء شمس الغيب يتوجه ببصره للمشاهدة
من غير تحديق النظر اليه بل يطرق اجلالا وتعظيما ونعم ما قال بعض المشاهدين اشتاقه فاذا بدا اطرقت
من جلاله لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله فذكره من ذلك الوقت والمشاهدة وقد قال سبحانه اذا
رايتني فلا تذكرني وان لم ترني فلا تفارق اسمي ولم يكن بهذا المقام مقام بسط هذه المواضع ولكن
وكانت موعودة بما يجيء بعد ان شاء الله تعالى ولكن الكلام ثم اذا ذكر كثيرا وارتفعت النشوة قد رجا او
رجين وحصل الكلام يترك الذكر ويراقب المذكور ويلاحظ اولا نظره تعالى اليه من جميع جوانب ذرات
وجوده ويجعل ذاته محاطا بنظره تعالى فانه في الجهة والله سبحانه وتعالى منزه عن الجهة فلا يمكن له ان يتوجه
الى جهة ما لكن اذا لاحظ نظره تعالى اليه من جميع جوانبه بعض وجوده وكلها بعض وجوده يتبعه ذلك
النظر اليه وهو يغرق الى هواه حتى لا يبقى له مفر فانه الى ربك يومئذ المستقر ثم اذا ارتفعت الجسمية
وتلاشت الجهات يلاحظ قرب الصفات ولا يحتاج الى التكلفات فعالم الارواح منزه عن الجهات فيدرك
قربه تعالى بالجوني [illegible] ثم يترقى الى ما فوق ذلك ثم اذا تحركت الخواطر يدعوا الدعاء المشهور عند
الفقراء ويحفظ منهم ثم يصلي ركعتي الاشراق يقرأ في الاولى بعد الفاتحة الله نور السموات والارض الى كل صلوة الاشراق
شيء عليم وفي الثانية في بيوت اذن الله الى بغير حساب ثم يذكر مرارا ويدعوا ثم يشتغل بقراءة القرآن
بالتامل في الالفاظ والترتيل والاحتفاظ كانه يقرأ على الله تعالى او كان الله تعالى يتكلم معه حاضر القلب داعيا مصغيا
متدبرا متخشعا ويقرأ مقدار حزبا او حزبين فلا يكون في قيد الاكثار بل في قيد الالفاظ والاعتبار فرب
قارئ القرآن والقرآن يلعنه لانه لا يصحح الحروف ولا يراعي الوقوف ولا يتعظ بمواعظه ولا يتفكر في امثاله

٥٩٢٢

صلوة ضحى
ومزاجره ثم اذا فرغ من التلاوة يصلي صلوة الضحى ركعتين او اربعا يقرأ فيها بعد الفاتحة والضحى والم نشرح وفي
الاربع اياهما والسورتين قبلهما والشمس والليل ويقتصر على هذا المقدار ثم اذا كان محتاجا الى التعلم او محتاجا
اليه للتعلم ويخلص النية من ثواب النفس ويتعلم لله من العلوم الذي تقدم ذكرها فان كان ذكيا فهما قابلا للاستخراج
من الكتاب والسنة ومن الاصطلاحات ايضا قدر ما يحتاج اليه للفضول والزوائد مما يفتخر به على الاقران ويتقرب
به الى السلاطين نعوذ بالله من الخذلان والخسران والعلم ايضا يخلص النية ويعلم لله ويكون في قيد توجيه كلام
القوم لا بصدد الاخذ والاعتراض فان ذلك يكدر القلب ويبلد الذهن فربما يعترض اعتراضا ليس بوارد
فيصير ضحكة المستعدين وسخرة العلماء المحققين ومن كان بصدد الخطأ على الناس يخطؤه ايضا كما تدين تدان
اداب التعلم
والادب مع العلماء المتقدمين يورث التبحر في العلوم والمتعلم اذا جلس بين يدي العلم ينبغي ان يلاحظ مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيحترم استاده ولا يعارضه معارضة باردة بل يفتش تفتيشا مستفهما
[illegible] قد قصد مجلس الاستاد ويضع بالقاء السمع وحضور العقل الى ما يقرر الاستاد فربما طالع وفهم
ما ليس بمراد المصنف او الشارح ولا يكون الاستاد من التقرير والتحقيق فمثل هذا المتعلم لا ينتهي بل ربما يتراجع
ولقد راينا كثيرا من الطلبة المستعدين لم يراعوا حرمة الاساتذة وجادلوا معهم ولا سيما المرائيات والمفاخرة
عند الاقران والجماعات فتراجعوا ولم ينتفعوا بعلمهم بل صاروا الذلة متراجعين وينبغي ان يصحح كتابه
قبل المطالعة بالمقابلة مع كتاب صحيح معتمد ثم يطالع متن الكتاب قبل الشرح مرارا فان فهم كلمة من المتن خير من
فهم اسطر من الشرح ولاعمال الذهن وتقوية القريحة اختصروا المطولات وقل من تعود قراءة الشروح
بدون مراجعة المتون وتطبيق هذا بذلك يحصل له فهم ذلك الفن كما ينبغي اذ الشيخ منتشر الكلام والمتن
مضبوط النظام والذهن لا يستحضر الكل فيتساهل في استحضار المهم من الفن وربما يصير المراياة والمجادلة هواه
فلا يطالع اصل الكلام بل الاعتراضات ومما تيسر له به المباحثات فان وجد طالب العلم هذه المثابة في نفسه يجب
عليه ان يتوب الى الله وكذا المدرس ونعم ما قال بعض العلماء بيت ارى فقهاء هذا العصر طرا اضاعوا العلم
واشتغلوا بلم اذا ناظرتهم لم يبق منهم سوى حرفين لم لا نسلم ثم اذا فرغ من التعلم او التعليم يأكل
ان لم يكن صائما من الحلال لا من الحرام والشبهة ودرجات الحلال كثيرة علية بعضها اعلى من البعض لكن كل شيخ

شيوخنا شهاب الحق والدين السهروردي قدس الله سره ما لا يؤذنه الشرع فهو حلال رحمة الله من الله على
عباده والاستقصاء البالغ في الحلال على قانون الورع الاعلى مما يفضي الى الحرج وذلك مرفوع في الشرع
هو الميزان المستقيم واذا كان في مدرسة او خانقاه او مسجد بنيت من مال الولاة لا يكدر عليه دقته بالوسوسة
بالخروج منها سيما اذا كان معه جماعة متوافقين على التحصيل والطاعة والعبادة فالمخطئ للذين يقعدون
في الربط والمدارس التي بنيت من مال الولاة هو المخطئ ولقد استفتى ائمة خوارزم الشيخ الشيوخ شهاب الحق
والملة والدين السهروردي قدس الله سره العزيز في السكنى في الربط التي بنيت من مال الولاة فاجاب رحمه الله
نعم يجوز للمريد ان يسكن في الربط التي بنيت من مال الولاة والعجب من بعض المتزهدة انهم شاهدوا الائمة
المتبحرين والعلماء الربانيين والمشايخ المتقين في زمانهم في ساير البلاد والامصار وسمعوا في كل عصر
من الاعصار من العلماء الكبار والمشايخ ذوي المعارف والاسرار قد سكنوا المدارس والخانقاهات
التي بنيت من مال الحكام والولاة ومع ذلك ينكرون على المقيمين بها فمدرسة خوارزم بناها الامير
قتلغتيمور ومدرسة البخارا بناها الامير مسعود بك ومدرسة سمرقند بناها الامير ضياء الدين ومنها بيت
صاحب الهداية وبيت الامام شمس الائمة الكردري ومدرسة هراة بناها الملك غياث الدين ومدرسة طوس
بناها الوزير نظام الملك ومدارس تبريز وشيراز وبغداد وساير الممالك بنيت من مال الولاة فمخطئه هولاء
الائمة الكبار من ركاكة العقل وارادة النفس وبعض ولاة الامر في مصر اعرف في الولاية من غيرها من البلاد
لانهم ياخذون الولاية من الخلفاء ومدرسة سلطان حسن وغيرها كيف يكون حراما وكيف يتجاسر احد بتخطئة
الجلوس فيها فالمخطئ هو المخطئ واي مدرسة بناها بزاز وطبيب فيا سبحان الله اين وقعنا والوضع من هذا
البسطان الفقير والفقيه وكل من اراد الخلاص فعليه بمتابعة شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت
احدا متمسكا بالشريعة المطهرة فليس لك الانكار عليه بل الانكار عليه يوجب الاستخفاف بالشريعة ومن استخف
بالشريعة خيف عليه من زوال الايمان نعوذ بالله ولعمري ان هذه كانت نفثة المصدور وهو في
نفثة معذور وغيره في نظرها المنفس ليس بمعذور فاذا فرغ من الاكل بالنية التي تقومت وبالوصف الذي
ذكر وراعى الادب كما ذكرنا ينام قيلولة عونا على قيام الليل فاذا استيقظ وقام وتوضأ وصلى ركعتين

شكرا

ح

شكرا لله ثم يشتغل بالذكر الى ان تزول الشمس فاذا زالت يصلي اربع ركعات تطوعا بسلام واحد
شافعيا او حنفيا كذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بعد الفاتحة ما تيسر له حزبا او اكثر
او اقل وان لم يحفظ القرآن يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة ثلث مرات آية الكرسي ثم يصلي سنة الظهر اربعا
ثم يصلي الفرض بالجماعة ثم يصلي السنة ركعتين ثم يصلي ركعتين اخريين نفلا ثم اذا كان له مهم معيشي او مطالعة
او كتابة يشتغل به الى العصر ثم يصلي سنة العصر اربع ركعات ثم يصلي الفرض مع الجماعة ثم يقرأ الحزب المعهود من
الاذكار ثم يشتغل بذكر لا اله الا الله كما ذكرنا الى وقت الغروب وان فرغ والشمس بعد ما غربت يشتغل
بالتسبيح والاستغفار ثم يصلي المغرب بالجماعة ويصلي ركعتين السنة ثم يصلي ركعتين لبقاء الايمان يقرأ
في كل منهما بعد الفاتحة آية الكرسي مرة وقل هو الله احد والمعوذتين كل واحد مرة ثم اذا سلم يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات ثم يدعو بهذا الدعاء ثلث مرات اللهم اني استودعك ديني
فاحفظه علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي ليثبت الله تعالى على الايمان ويامنه من الفزع و
الخذلان كذا افاد شيخنا قدس الله سره ثم اذا كان طالب العلم يشتغل فيما بين العشائين بالمطالعة
والتكرار ولا يتكلم في هذا الوقت فان الكلام فيه يكدر القلب ويذهب بنضارة الوقت فلا يصغوا الى
آخر الليل وكذا فيما بعد العشاء الاخيرة لا يتكلم البتة الا اذا عرض عارض شرعي فذلك لا يضر اذا كان
مقتصرا على قدر الحاجة فان لم يكن طالب العلم فالاولى له الاشتغال بذكر لا اله الا الله على الوصف الذي
تعلم فان الذكر في هذا الوقت يصفي قلبه عما طرا عليه من الامور الطبيعية في النهار فتهيئا بالصفا
للحضور فيما يعمل بالليل ثم يصلي سنة العشاء اربعا ثم يصلي الفرض بالجماعة ثم يصلي اربعا السنة وان شاء
ركعتين ثم اذا عاد الى منزله يصلي اربع ركعات بسلام واحد يقرأ بعد الفاتحة في الاولى آية الكرسي
وفي الثانية آمن الرسول الى آخره وفي الثالثة اول سورة الحديد الى عليم بذات الصدور وفي الرابعة
آخر سورة الحشر من لو انزلنا ثم يشتغل بالذكر ويراعي الوظيفة على ما شاهد اعني يقرأ سورة الفاتحة ثلث
مرات ثم يشتغل بالذكر مع الفقراء ان كانوا والا وحده ثم اذا اخذ قلبه الحظ من الذكر وملّ النفس راقب المذكور
ثم اذا تحركت الخواطر يدعو ويشتغل بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ثم يصلي على جبرائيل وميكائيل

واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش والملائكة المقربين وعلى جميع الانبياء والمرسلين ثلث مرات على ما
راى في مجالس الفقراء ثم يستغفر سبعين مرة يلاحظ في استغفاره قراءته وغفلاته اليومية والسابقة
ثم بعد ما يقرأ شيئا من القرآن لوالديه ثم لشيخه ولاستاديه ثم لاصحابه واخوانه ويروح ارواح
المؤمنين والمؤمنات بتكبيرة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم على ما راى من الفقراء ثم اذا كان طالب
العلم وكان الفصل شتاء يشتغل بالمطالعة الى غلبة النوم فان كان سالكا يشتغل بذكر لا اله الا الله
الى غلبة النوم فاذا غلب النوم لا يدفع الآن لانه يضره في تهجده ينام لينبه العون على العبادة و
الا يفاتحه النفس حاضر القلب ناظرا الى نظر الله اليه مستحييا حزينا يمد رجليه بين يديه عاجلا لنفسه
كانها تموت مثلا روحه الى الله ممتثلا امره تعالى قم الليل الا قليلا ويقرأ آية الكرسي وآمن الرسول و
آخر سورة الكهف من ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويتشهد ويقول باسمك اللهم وضعت جنبي
وبك ارفعه اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك ويكون في همته ان يقوم ويقول اللهم ايقظني في
احب الاوقات اليك واشغلني بطاعتك فيه فاذا نبهه الله تعالى ينبغي ان يقوم ويذكر الله ويقول
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا ورد الينا ارواحنا واليه البعث والنشور ويسبح الله ويستغفره و
يتوضأ ويصلي ركعتين ثم ينظر الوقت فان كان يجيء يرى فضل الله تعالى ومنته عليه ان اعطى في وقت
يقدر على استيفاء حق التهجد فيبتدئ بالتهجد يصلي ركعتين بآية الكرسي وآمن الرسول ثم يسبح
مرارا ويذكر مرارا ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يصلي ركعتين طويلتين يقرأ فيهما سورتي
السجدة والدخان ثم يصلي ركعتين اخريين بسورة يس وانا فتحنا او سورة الزخرف وسورة
الحديد او اي سورة شاء ثم يصلي اخريين سورة الملك والمزمل ثم يصلي اخريين سورة طه تماما
او بعضا ثم الوتر بسورة سبح اسم ربك وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ويجمع في الدعاء
القنوت بين قول الحنفية والشافعية ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يشتغل بالذكر على ما تعلم
الى السحر الادنى وهو السدس الباقي من الليل ثم يستغفر الله لنفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات
الاحياء منهم والاموات يقول خمسا وعشرين مرة استغفر الله لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات

الاحيا

الاحياء منهم والاموات فيكون مؤديا بهذا الاستغفار جميع حقوق المؤمنين والمؤمنات ثم اذا قرب
الصبح يدعو بدعوات تليق باصحاب المحبة وارباب الهمم العلية فان ذلك الوقت وقت خاص مستجاب فيه
الدعوات فيدعو بما يلهمه الله بمقتضى مقامه ويحترز طالب الحق في الادعية عن الطلبات الدنيوية جدا والدعاء
لامتثال امره اذ قال ادعوني استجب لكم وللتمكن واظهار الذلة والافتقار اذ قال بمقتضى كرمه وجوده
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من لم يسأل الله من فضله غضب عليه والا فكرمه ولطفه كاف وجوده
وغناه واف اوجدنا ولم نكن شيئا واسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة من غير استحقاق ولا سابقة خدمة
وطاعة فهو الآن يمن علينا وفي الآتي يمن علينا ان شاء الله تعالى بفضله وكرمه ولكن مقتضى كلمة
ان يتعبدنا بطاعات وعبادات واذكار وادعية واستغفار ليزيدنا الفضل من فضله ومن ظهر
عليه اسرار صفاته الازلية الابدية منه عرف ان الامور التي وقعت ويقع في جميع الكائنات والا
امر والنواهي التي صدرت في التعبدات هي المقتضيات الصفات الثابتة للذات ازلا وابدا فلا تطلب
الحجة والبرهان ويظهر التسليم والاذعان تصل ان شاء الله تعالى الى مراتب كمال الايمان والاحسان
ثم اذا طلع الصبح الصادق يفعل ويقول ما تقدم ذكره ويحمد الله على التوفيق ويستغفر الله من كل تقصير
شعاره في ليله ونهاره ليزيده توفيقا ويعفو عن تقصيراته ومن ظن انه ليس على التقصير وان بذل
وسعه وصرف جميع اوقاته بخدمته وطاعته فيا ما يرى من الخجل والتشوير يوم تبلى السرائر ويطلب المقابح
الناقد البصير يا حسرة العاصين يوم معادهم هذا وانهم قدموا على الخيانات لولا الندامة والحياء
من الذي يستر العيوب لا عظم الحسرات بيت طاعت ناقص موجب غفران نشود راضيم گر مدد علة
عصيان نشود. وقد كنت اقول لو ان الله سبحانه يعذبنا بطاعتنا لاستوجبنا ذلك فانها مني عملا شيئا
يليق بجناب قدسه وقد كنت امثل ان مملوكا اذا اقبل على سلطانه يتكلم معه ويناجيه والسلطان يلتفت
اليه يسمع ما يقول ويناجي ناظرا اليه وفي اثناء مكالمته ومناجاته اذا التفت الى خادمه جارية او الى ما
منع السلطان من النظر اليه وولى وجهه عن السلطان اليها وما رعى حرمة اقبال السلطان عليه وعلى كلامه الا انه
لو فاته يستحق الغضب السلطاني والقهر عليه والضغائن كما الضعفت اهل عملنا يوما من الصلوة

وسائر الطاعات ولم يحضر بالنا الا الله وقدمت تلك الطاعة على التوجه التام الى الحضرة الاحدية نعم
يمن الله بفضله بعض الاوقات لتوجه التام ولكن ذلك بالنسبة الى احوالنا ومقاماتنا فاذا قابلنا بالنسبة
الى من اقتدينا به صلى الله عليه وسلم ظهر انها كانت كلامع سراب يحسبه الظمآن ماء بل بالنسبة الى ما كان بعض
اصحابه ولقد بلغ ان امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في بعض حروب الجهاد اصيب بسهم ثم
جذب السهم من عضوه الشريف وبقي النصل فيه فقالوا اذا لم يجرح العضو لا يمكن استخراج النصل ويخاف من
ايذاء الامير وقطع عضوه الشريف فقال علي رضي الله عنه اذا اشتغلت بالصلوة فاستخرجوه فافتتح
الصلوة وهم قطعوا او جرحوا العضو واستخرجوا النصل وهو رضي الله عنه لم يتغير في صلوته فلما فرغ
قال لم لم تستخرجوه فقالوا قد استخرجنا فانظر الى اقباله على ربه واستغراقه في عوالم الجمعية عليه حتى لم يحس
بجرح العضو واستخراج النصل من حوي اللحم فنحن اذا عضتنا قملة او برغوثة بل اذا وقع علينا ذباب منشوش
ولا يبقى لنا حضور فاين نحن من تلك الحالات والمقامات سوان فعدنا نذكر ما للاولياء تعالى من المجاهدات
والاخلاص التام والتوجه الكامل في العبادات لطال الكلام طالع كتب القوم وراقب سرهم لتعرف انك
في اي شيء منهم حتى لا تعجب وتستغفر من التقصيرات وتقطع النظر من الطاعات فنظر فضل واهب العطايا بمحض
جوده وسعة رحمته هذا الذي اوصى الله سبحانه على القلم من الوصية للعموم واما اهل الخصوص من المنقطعين
الى الله تعالى والمعرضين عما سوى الله تعالى فهم يحتاجون الى هذه الامور الى وصايا اخر وتنبيهات على
مواقع الذلل والحذر فيما انا اوصيهم واياي بها والله الموفق على الاستقامة عليها ومنها دوام الاشتغال ١٠
السري بوحدانية الله تعالى بعد حضار الغير بالبال في جميع الاحوال سيما في مظاهر الافعال فلا يرى الفعل
الا منه من المنع والعطاء والضرر والنفع والايذاء والالم والاعواء والانعام وغيرها يصدر من الاثام
ثم اذا ظهر انعام لا يشكر الا الله تعالى حقيقة ويشكر ذلك المظهر الذي بعثه الله على يده مجازا واذا وقع ايذاء او ابتلاء
يرى ايضا منه تعالى ولكن يحاسب نفسه فيما يصدر منها حتى استوجبت ذلك قال الله تعالى فيما كسبت ايديكم ويعفو
عن كثير آية قال بعضهم اني لاعرف ذنبي من سوء خلق غلامي ومن خلق دابتي التي ركبتها وسرق متاع جار
بعض الصوفية فقال على الغلمان فبشوم ذنبي سرق متاع جاري اني لبست سراويلي البارحة قال هكذا كانوا
متفطنين

٩

متفطنين رضي الله عنهم فانت دائما في الجدال والنزاع مع زيد وعمرو ولا ترى تسليط الحق عليك ولا تحاسب
لنفسك ثم تتملق لبكر وخالد طمعا كالسنور فمتى ترقى الى توحيد فوق توحيد الفعل وما صححت توحيد الفعل
فليعلم ان من لم يصحح اول مراتب التوحيد الحقيقي وهو توحيد الافعال لا يرتقي الى توحيد الصفات واذا لم يرتق
اليه لا ينكشف له توحيد الذات عيانا ووجدانا فكل ما يتخيلون سوء الا الذين لم يسلكوا مقامات الطريقة ولم
يزلوا ارواحهم في المشاهدة ولم يذيبوا ابدانهم في المجاهدة ولم يتخلصوا من الدليل والبرهان ولم يكشف لهم الحق حتى يشاهدوه
بعين العيان بل يتخيلوا خيالات سموها توحيدا فطالعوا مطالعات فهموا لما يليق بخيالهم تقليدا افترقت طائفة
والمؤمنين واهلكت في الشريعة فرقة فكفرت بما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرى فهي اباطيل ضلالات
وجهالات ولقد شاهدت في بعض مشاهداتي ومكاشفاتي التي من الله علي بفضله ان سعة الخيال وما يحيط به عالمه
مع سعته كسعة قرعة يابسة بالنسبة الى سعة جميع العالم وما شاهدت بكذا الا بعد كسر تلك القرعة ما يشاهد مما لا
يتناهى ولا يمكن البيان بحر العلم وتقرير اللسان لحصول ثمة تكلم من التوحيد او يفهم بخياله ويقرر بمقاله فهو
بمعزل عن التوحيد ونعم ما قال بعض العارفين بيت جلت معالم قدس وحده ذاته عن ان يطوف بها رذوال الاطوار
هيهات ان تسطو عنها البقا بلعابهن عناكب الافكار وبعض الاوقات تجرى على لساني بلعابهن
عناكب الاسرار ونحو ذلك فان الافكار واقعة والاسرار العارفة العاكفة المصغي فلا يعرف الله الا الله ولا
يشاهد الله الا الله ولا يتجلى على الاسرار التي هي فيض انواره الا ما افاض عليهم واستعدهم لذلك وهو وراء
ذلك فمراتب الوصول والمشاهدة لا ينتهي ابدا والسير في الله بالله من الله الى الله لا ينقطع سرمدا ولا يحصل
لهم تكلم على النهاية ابدا قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جئنا بمثله مددا الاية والعجب من حال بعض العارفين انهم يقولون ما وراء هذا الذي شاهدوه مرمى
قد قال سبحانه وفوق كل ذي علم عليم فكيف قنعوا بما منح لهم ولقد قال ولدينا مزيد ونعم ما قال مرشد المشايخ
سلطان الاولياء ابو الجناب نجم الحق والدين الكبرى قدس الله سره اجعل من وجودك كرة واجعل من تعرفات
الحق صولجانا واضرب به في ميدان الطريقة واعلم انك لا تظفر بامداد مهيج الاسرار الشيخ فريد الدين عطار
روح الله روحه بيت اين گمان كز بازوى تونيست جان خود مى باز حيران دگر كه هزاران سال

بمرمى روى اعجازه من روكه غاية نبوته فان يظن انه شاهد الوحدانية في مراتب الكائنات توحيده
في غاية الكمال واستصحب العلوم اللدنيات من معارف الاسماء والصفات ووصل الى نهاية التوحيد كلاهما كا
كان منزها مشاهدة عن معرفته كانه يوف فوق ذلك ولكن لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والذي يدعي
انه خاتم الولاية فانت تعتقده وهو داير في حوالي عالم الشطح فخاتم النبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخاتم الولاية هو محمد المهدي الموعود بظهوره سلام الله عليه ولعمري لطال الكلام في هذا المقام من
الوصية ولكن لما ارى بعض الفقراء تمسكوا ببعض معارف العرفاء بل بعض العلماء اشعر واذهان بعض
الاغبياء حتى وقعوا وخلعوا ربقة التكليف عن رقابهم وصاروا بحيث لا يمكن تحصيلهم مرجيا بهم طولت
هذه الوصية واطنبت في هذه النصيحة حتى تصححوا توحيد الافعال ليستعدوا المراتب التي فوق ذلك
على ما يليق ويعتبر عند المحققين الذين تمسكوا بالكتاب والسنة ووزنوا بهما اقوالهم وافعالهم ومكاشفاتهم
ومشاهداتهم وما لم يرد منها غير موزون بهذين الميزانين ولم يثبت بهما باشهد بهما لا يعتبرونه ولا
يلتفتون اليه وينبذونه قال سيد الطايفة جنيد البغدادي رحمه الله مذهبنا هذا مقيد بالاصول والسنة
وقال رضي الله عنه الطرق كلها مسدودة على الخلق الا من اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو
الحسين النوري قدس الله سره من رايته يدعي مع الله حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقربن منه
وقال ابو سعيد الخراز كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل وقال ابو حمزة الخراساني رحمه الله لا دليل على الطريق
الى الله الا بمتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في احواله وافعاله واقواله وقال ابو العباس احمد
الدينوري قدس الله روحه لسان الظاهر لا يغير حكم الباطن وقال ابو القاسم النصرآبادي اذا بدا
لك شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معها الى جنة والى نار فاذا رجعت عن تلك الحالة معظم ما عظم الله
وقال ايضا اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وقال بعض الكبار ولا اذكر
اسمه كل حقيقة ردتها شريعة فهي زندقة وقال الشيخ ابو القاسم القشيري رحمه الله ان المشايخ
مجموعون على تعظيم الشريعة متصفون بسلوك طريق الرياضة مقيمون على متن المعاملات والمجاهدات
ولم يبن امره على اساس الورع والتقوى كان مفتريا على الله سبحانه فيما يدعيه مفتونا هلك في نفسه

ويهلك

ويهلك من اغتر به ممن ركن واتكل الى باطله ومنها انهم اذا وقفوا بالتقبل والانقطاع الى الله يصرفون
جميع اوقاتهم بذكر لا اله الا الله سوى الفرايض والسنن الرواتب ويتركون توزيع الاوقات فان الالتفات
الى توزيع الاوقات ورعايتها ورعاية كل عمل في كل وقت مما يشوش على الحضور وينبغي من يراعي الاوقات
وينبه عليها ويسمي بكل وقت مثلا يقول صلاة الظهر والعصر الى غيرها من الصلوات فانه ان لم ينبهها
من ينبهه يحتاج الى التفتيش بنفسه فيتشوش ويتفرق وينبغي ايضا طعام حلال على قانون الوسط
ويحضره بين يديه ولا يتكلم معه توصيه قبل الانقطاع انه لا يتكلم معه ولا يجيء باخبار الخارج لا في
الخير ولا في الشر فان الذاكر المبتدي اذا سمع كلاما يتخيل ما يتضمنه ويبقى في فكره فيضيع وقته وقد
شرط سيد الطايفة جنيد قدس سره لصحة التبتل ووجدان فايدة الخلوة الشرايط الثمانية الاول
دوام الوضوء فان للوضوء انوارا ساطعة يظهر انوار كنور الشمس والقمر ينور الخلوة وانها كنور الشمس
فاذا ظهر كقرص الشمس ودخل في الصدر لا يبقى له ظهور في الآفاق بل يستوي الى الانفس ولا يظهر
بل يظهر انواره ولعل تيسر شرحه انشاء الله تعالى والثاني دوام الخلوة يدخل فيها كما يدخل
في المسجد مبسملا مستعيذا مستمدا من ارواح مشايخه بواسطة شيخه مخلصا لله منقطعا عما سوى الله
يجعل الخلوة كانها قبره يدخل فيها ذاهبا الى الله تاركا ما سواه لتغلبه ايضا ويقعد متربعا او كما
يقعد في التشهد او محتبيا حسبما تستريح قلبه دون سائر الاعضاء المشوش للقلب متوجها الى القبلة
غير مستند الى جدار الخلوة ولا متكئا مطرقا راسه تعظيما لله مغمضا عينيه ملاحظا قوله تعالى
انا جليس من ذكرني ثم يجعل خيال شيخه حاضرا بين عينيه ويديه فانه رفيقه في طريقه وهو معه
بمعناه وروحانيته فان من هو شيخ حقيقة فلروحانيته رقيقة متعلقة بروحانية كل واحد من
مريديه ولو كانوا الفا ثم يشتغل قلبه بمعنى الله على قدر مقامه مراعيا معنى الاسم في هذه الحالة ثم يتبع
اللسان القلب يقول بلسانه لا اله الا الله على الوصف الذي ذكرنا سابقا ولعله لا معبود الا الله فان
المبتدي اذا لم يشاهد نور التوحيد من صفحات الكائنات قبل الخلوة والتبتل لا يصح له فتح حقيقي فهو قبل
الخلوة في اوقات عزلته وخلوته ويشتغل بما ذكرنا اولا من الوظايف وتوزيع الاوقات بشرائطها

واذا ابها على قانون الصدق والاخلاص ليتخلص في الخلوة من وجوده من شهود الحق سبحانه ثم اذا غلب
معنى الذكر على القلب واشرق نور حضور المذكور يترك ملاحظة معنى الذكر ويلاحظ معنى الاحدية بذكره كانه
يراه ثم اذا غلب معنى الاحدية يراقب ببصره مراقبة خاصة بالتماوت والتفاني بعدم وجوده وادراكه
وشعوره ويكون مع اسمه كالم يكن ويستمر على هذه الحالة ما دام ساكتا ساكنا من حيث النفس يشتغل بالذكر
كما ذكرنا والخلوة الحقيقية ما اشار اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه
ملك مقرب ولا نبي مرسل اسمع يا طالب في تغافلك وقرمتك تذق ان شاء الله من هذا المشرب العذب
والثالث دوام الصوم ويفطر قبل صلوة المغرب ويؤخر الاكل الى بعد العشاء الاخيرة والاحسن
ان يؤخر الى السحر ولكن اذا تشوشت نفسه مطالبة بالاكل بعد المغرب يأكل بين العشائين والرابع
دوام السكوت الا عن ذكر لا ينبغي ان يتكلم الذاكر المتبتل في خلوته كلاما الا اذا تعين عليه في الشرع
او يحتاج اليه في امر ما هو بصدده فمهما تكلم بكلمة غير ضرورية خرج شيء ما من نورانية قلبه مع تلك الكلمة
فاذا ازدادت الكلمة الى كلمات غير ضرورية خرجت انوار حصلت بالاذكار رفيق القلب الى العود به
من الحور بعد الكور فالواجب على الذاكر صما قويا ان لا يتكلم قط مع احد ما كان ايام كان الامر شيخه لعرض
واقعة ضرورية البيان والخامس دوام الذكر وقد ذكرنا كيفيته والسادس نفي الخواطر خيرا كان
او شرا دون الاشتغال بالتمييز ولا يخلي النفس يشتغل بالفكر فما خطر له من اول الامر ينبغي ان يخطر بباله
فاذا انه تفكر في ذلك قويت النفس وضعف القلب فلا يقوى على النفي بعد ذلك جربناها مرارا والنفس
تفرح وتنشرح بالفكر في امر الكون يصعب عليها الاقبال على المكون فاذا لم يمنعها عن الفكر فيما خطر
بالبال واقبلت على الكون واعرضت عن المكون واساءت الادب فعوقب بتسليط الخواطر وحدثت
النفس وذهبت نضارة الوقت ويكدر القلب وربما افضى الى التنفر عن الذكر والخلوة وادى الى الاختلاط
بابناء الجنس فوسوس الشيطان الى الرواح الى خلوة مقبل على الله فشوشت عليه وقته وشغله عن الله
فادرك المقت قال صلى الله عليه وسلم من شغل مشغولا بالله عن الله ادركه المقت في الوقت فخسرت واحسرت
وكل هذه المصائب بسبب اساءة الادب وعدم نفي الخواطر فليتحرز الغافل من ايقاع الخواطر ولا يجوز

للذاكر

للذاكر فيه ذهب اهل الذكر والخلوة الى ان يتفكر في معنى اية او حديث او يجريها الا اذا ورد عليه معنى من المعاني
في اثناء الذكر من السانحات الالهية والواردات الحقيقية من غير التدنس من افكار البشرية فيفهمها ويشتغل
بالذكر وان خاف على الفوت بالنسيان لنفاستها يكتب سريعا ويرجع الى الذكر واذا اراد دوام الاشتغال والاستماع
فينفيها وينفي كل خاطر في الجملة يخطر بالبال والسابع دوام ربط القلب بالشيخ بالاعتقاد والاستمداد
على وصف التسليم والمحبة والتحكيم ويكون في اعتقاده ان هذا المظهر هو الذي عينه الحق سبحانه
للافاضة عليه ولا يحصل له الفيض الا بواسطته دون غيره ولو كانت الدنيا مملوة من المشايخ ومهما
يكون في باطن المريد تطلع الى غير شيخه لم ينفتح باطنه الى الحضرة الوحدانية فالانسان في الجهة
وله بدن وروح والله تعالى منزه عن الجهات فحكمه اقتضت للمفاضة من في الجهة من الفياض الحق الذي
ليس في الجهة ان عين للبدن الانساني المركب من الكثرات الكثيرة جهة واحدة يكون توجهه من تلك الجهة
الواحدة الى الحضرة الواحدية وهي الكعبة في عالم الاجسام والابدان وعين للروح الانساني
الذي هو مهبط انوار الصفات الالهية جهة واحدة يكون من تلك الجهة توجهه اليه وتلك الجهة هي
روحانية رسول الله صلى الله عليه وسلم في عالم الارواح فكما لا تقبل الصلوة الا بالتوجه الى الكعبة
لا يحصل التوجه الى الله الا باتباع رسوله والتسليم له وربط القلب بنبوته وانه هو الواسطة
بينه وبين الله تعالى دون غيره من الانبياء وانهم وان كانوا انبياء الله وكلهم على الحق ولكن
لا يحصل من الله فيض الا من ارتباط القلب بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه البدن الى الجهة
الواحدة ويتوجه الروح الى الجهة الواحدة فحصل للانسان استعداد الاستفاضة من الحضرة
الوحدانية ومن ههنا يعرف ان المناسبة بين المفيض والمستفيض فيما يتعلق بالاستفاضة
شرط وقد ورد في بعض الاحاديث على ما اثبت المشايخ في كتبهم ان الشيخ في قومه كالنبي في امته
فلا بد للمريد ان يتوجه الى شيخه بربط قلبه معه ويتحقق ان الفيض لا يجيء الا بواسطته وان الاولياء
كلهم هادين مهديين يعتقد كلهم ويتأدب لهم لكن استمداده الخاص واستفاضته تكون من روحانية
شيخه وحده ويعلم ان استعداده من النبي صلى الله عليه وسلم فان شيخه متعلق مستمد بشيخه الى [illegible]

هكذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مستمد بالحقيقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الحق
جل اسمه سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا الآية فالربط بالقلب مع الشيخ
اصل كبير بل هو اصل الاصول ولهذا بالغ المشايخ قدس الله ارواحهم في رعاية هذا الشرط حتى
قال الشيخ نجم الدين الكبرى رحمه الله انه الاستاذ بالنسبة الى الادوات في صنعة المرآة فكما ان
المطرقة والسندان والمنفخ والفحم والنار وغير ذلك من الآلات اذا جمعت ولا يكون ثمة استاذ يصنع
المرآة لا يتحقق وجود المرآة كذلك الشرائط السبع الجنيدية للخلوة لا ينصقل بها مرآة القلب بدون
ربط القلب مع الشيخ وقد جربناها فوجدناها كما قال قدس سره واكثر المريدين اذا انقطعوا عن
الفيض والترقي لا ينقطعون الا من هذه الجهة اعني ربط القلب بالشيخ بالتسليم والاذعان والمحبة
الصادقة والامتنان فالاعتراض يسد باب الفيض ولهذا قال المشايخ ادب المريد ان يكون بين
يديه كالميت بين يدي الغسال فالميت هل يعترض على الغسال ان يغسل عضوا من اعضائه او
يحركها ويتصرف بما يرى من المصلحة **والثامن** ترك الاعتراض على الله وعلى الشيخ ودوام الرضا
بقضاء الله على ما قدر من السد والفتح والقبض والبسط والصحة والمرض ملاحظا قوله تعالى عسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقوله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون الآية ومتحققا ان الله سبحانه وتعالى ارحم بالعبد من الوالدة بولدها واعلم بمصلحة العبد
من نفسه والشيخ اعلم بحال المريد ومضاره ومصالحه ومفاسده ومراشده وقد جرب الامور ومارس
الاحوال وركب الاهوال وبلغ مبلغ الرجال والمريد من دخل برية لم يسلكها ولا يعرف مواقع الخطر ولا
يميز بين النفع والضر والمريض اعتقد ان الطبيب الفلاني عالم بعلاجه وشفائه من غربة المهلك فيسقيه
حلوا ومرا وهو يتناول ما يعطيه ويسقيه املا بعضائه متيقظا بصحته فدائه ومتى لم يتناول ما
يسقيه من الادوية والاشربة انى يزول مرضه هذا قانون الحكمة والتربية وهذا العالم عالم الحكمة بين
الحكيم الحق سبحانه المسببات على الاسباب ومهد القواعد والقوانين وجعل الابواب بمفاتيح فأتوا
البيوت من ابوابها وافتحوا الابواب بمفاتيحها قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا

ان هذه

ان هذه مذكورة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا **ومنها** انهم في اوان خلوتهم وتبتلهم لا يفتحوا ابوابهم
ليجيء الناس اليهم وزيارتهم والتبرك بهم ولينظروا الى ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابتداء
امره وارادة تكميل جمعيته على الله كيف كان يتحنث في غار حراء في مكة ولا يستصحب احدا فاذا جاء اليك
يا طالب من يشغلك عن الله وانت لا تريد ملاقاته لحفظ حالك واداء عزمك فاعلم انما يرحمك الشيطان ان
هذا الشخص فلا يلي ينفعك ان داريته او يضرك ان داريته والنفس وتسمع قول الشيطان فتساهل في امرك
مع الله ومعاملته فتبتلى حينئذ بما صعب من ذلك وتنبت عليك امور لا تقدر على المقاومة فتنجر
الى تخريب الاساس وتضييع الاصول وسماع كلمات خارجة عن قواعد المنقول والمعقول من
ظلوم جهول وربما انجر الى مراعات دوابه بل المحافظة على كلابه فتنعزل عن خدمة الخالق الى خدمة
المخلوق ولقد قال بعض العارفين رحمهم الله من لم يعبد الحق اختيارا يعبد الخلق اضطرارا
فاقطع الطمع منه ولا تخف منه وازهد في عمره وذاده ورعه تبرك ولا يعتقدك فان اعتقاد
هؤلاء ثمرة الهلاك وحمرة الشباك ولقد رايت انواع الضرر والعيوب والقصور من اختلاط ارباب
الدنيا المتبحرين الهوى واياك وتلبيسات النفس وخدع الشيطان بالالقاء فيك ان هذا الشخص يهتدي
بك وبكلامك وينتفع بملاقاتك في الدين فانها من شكاشكر اللعين سئل بعض ما دواء القلوب
قال قلة الملاقات وسئل بعض من كان يتكلم مع الناس بعض العارفين باي نية اتكلم بالنصح والموعظة
فقال لا ارى في المعصية نية ولقد سبق بيان حفظ الكلام وانه يخلي القلب عما حصل له من النور
ومن ينبسط انبساط الانس مع الزائرين وتصنع في نقل الكلام من العارفين فهو عون الشيطان في
تضييع وقته وتخريب حاله فليحترز السالك من ذلك جدا ويفر عن الناس كما يفر من الاسد كان
يقول شيخنا قدس الله سره العزيز التستر بالعتبة فلا تخرج من الباب والا فتقع في الحجاب واوصى
ايضا قدس سره العزيز لا يقعد في موضع لا يكون مفتاح ذلك الموضع بيدك واستوصى بعض
السالكين بعض العارفين فقال امح اسمك عن ديوان القوم واستقبل الجدار حتى تموت وكان الامام
داود الطائي قدس الله روحه لا يختلط بالناس قاعدا في بيته فقال له اخوه يا داود هل يمكن

من الناس فلا بد من المناس فقال يا اخي ان كنت من الناس ولا بد من الله ولقد سبق التخصيص على عدم ١٢
الاختلاط فنكرر تأكيدا ومنها انهم اذا قصدوا الانقطاع والتبتل في الخلوة فلا بد ان يكون ذلك
بحضور الشيخ وامره الظاهر او امره الباطن وان المريد اذا صحت رابطة مع شيخه في حضوره وكان
مسلما لاوامره واشاراته يرى شيخه في واقعة فيامره وينهاه ويحل واقعته ايضا ولا يدخل
الخلوة لعقد مختف كوني او تحصيل كرامات عيانية فانه دخل الخلوة على هذه الاماني ولا يراعي
شرط الاخلاص الصرف يتصرف فيه الشيطان ويلعب به ويتمسخر ويريه الاشياء الباطلة
بصورة الحق دخل واحد من الاصحاب في خراسان الخلوة بلا اذن وبلا وقت فجاء الشيطان
اليه على صورة الخضر فقال له اتريد ان يحصل لك العلوم اللدنية فقال نعم وكان مائلا بان يتكلم
في المعارف على جريان اللسان فقال له افتح فاك ففتح فاه فارمى الشيطان بزاقه في فيه ثم بعد
ذلك صنف كتابا مشتملا على ابواب من المعارف فلما وصل الي الملاقات عرض ما صنفه وحكى
واقعته فقلت يا مسكين ذلك الشيطان جاء اليك في صورة الخضر ولعب بك وشغلك عن
طاعة الله وذكره رح واغسل الكتاب وتب من الاختيار والشيطان يجيء على صور الصالحين كثيرا ولا يقدر
على التمثل بصورة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلوة والسلام من راني فقد
رآني فان الشيطان لا يتمثل بي ولا بصورة الشيخ اذا كان الشيخ تابعا للنبي صلى الله عليه وسلم
مأذونا بالارشاد من شيخه المأذون هكذا الى حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجيء على صور
كثيرة على صورة الحنابلين من المتفقهة وعلى صور المبتدعين وعلى صور الامارد الكريهي المنظر
اصحاب القلانس في سن الست والسبع الى ثلاثة عشر وخمسة عشر وعلى صورة الاشخاص المكاريين (?)
ويجيء على صورة الكلب الاسود والذيب وعلى صورة نورية حمراء كدرة اللون وبيضاء ايضا
وبين الحمرة والبيضاء لكن بياض نوره ليس بصافي يطلع الى الوجه على سرعة وينطفي وعلى
غير هذه الصور ايضا يعرف المحزون المستعدون بالله المخلصون لله الصادقون في معاملاتهم
مع الله تلك بتنبيههم الحق سبحانه وتعالى عليها بواسطة شيخهم وتعريفه اياهم كيفية مداخلة

ومواقع اضلاله وتلبيساته في الحضور والغيبة بعد صحة الرابطة كما قلنا ولقد رايته جاء الي
بصورة الخضر في زاوية نور آباد في الخلوة فقلت بعد كلام معه اريد ان اسمع منك حديثا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وسمع الشيخ ركن الملة والدين علاء الدولة قدس
سره منك بلا واسطة فتغير ثم اذا فتح الحديث وقلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رايت الرجل لجوجا معجبا برأيه فقد تمت خسارته فقام وهرب فتغير من صورة
الخضرية الى صورة لص مكدر فقصدت اخذه فلم ادركه المقصود من هذا التطويل التنبيه
والتحذير حتى لا يقع السالك المتبتل القاصد لرؤية الاشباح ووقوع خوارق العادات في شبكة
الشيطان ولا يدخل الخلوة بلا اذن الشيخ قطعا قال بعض المشايخ من لم يكن له شيخ فشيخه
الشيطان ولقد رايت بعض من كان يدعي الارشاد قطع الشيطان عليه الطريق وجاء من الكبر
وكلامه في الاضلال والافساد في معرض الارشاد فالصدق والاخلاص وعدم الاعجاب
بشيء ما من الفضائل المحققة الوجود واتهام النفس بالسوء على الدوام ورؤية التقصير وعدم
الاندراج في زمرة الكاملين وحسن الظن بالله والتحرز عن الاستعجال في نيل الوصال
وتوطين النفس على التحمل في المزال من العوام والاراذل وعدم استحقار من آمن بالله
وبرسوله وقصر الامل وملاحظة هجوم الاجل مما يؤيس الشيطان ويوقعه في الحرمان عن
ايقاع الضرر في منافع الايمان ويدفعه عما يعوق السالك في العروج الى ذروة العرفان
نسئل الله علو الهمة ومنها انهم اذا شاهدوا اشباح الواقعة التي في اليقظة او بين
النوم واليقظة لا يستحسنوا بها ولا يستقبحون ولا يزيدون عليها ولا ينقصون بل يعرضون
كل جميع ما راى على شيخه من غير طلب التاويل فربما لا يرى الشيخ المصلحة في التاويل ولا يكتم
من شيخه واقعته فان الكتمان منه خيانة والله لا يحب الخائنين ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها ولا يعرف واقعة الذاكر والمعتبر بمنامات العوام بمعزل عن معرفة واقعات
الذاكرين السالكين فان اكثر واقعاتهم نفسية لا آفاقية فان التحقيق تطابق الآفاقية

مع الانفسية ففي الانفس معنى واقع كما وقع في الآفاق مناسب لذلك وينبغي ان لا يظهر على واقعته
غير شيخه قال بعضهم سرك لا يجاوز قدرك والعز الذي يحصل لك في اظهار واقعة لغير شيخه اكثر من ان
يحصى ومن لم يعود النفس على كتمان الواقعات لا يقدر على كتمان الكرامات فاذا تصدى للاظهار اداه الى الوقوف
والاستقصار وعدم البلوغ الى ذروة معاريج الاولياء قال بعضهم صدور الاحرار قبور الاسرار
ولقد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد من الصوفية في واقعة او منامه وساله عن التصوف
بعد ان كان عنده انواع من التعريفات التي قالها الصوفية فقال صلى الله عليه وسلم
التصوف ترك الدعاوي وستر المعاني واي شيخ يظهر واقعات مريديه مما لا يتعلق بالترديبات و
التربية فهو ساعي في حجاب مريديه بالاعجاب والاولى بحال المريد ان لا يخبر ما راه في واقعته
فان الواقعات اكثرها خيالات تربى بها اطفال الطريقة وليس من لم ير شيئا ولا يرى في الواقعة
باقل مرتبة ممن راى ويرى بل افضل فان ضعفاء اليقين اذا رادا ليقوى يقينهم واما القوي
الكامل اليقين فهو لا يلتفت اليها فانه يعرف ان الدار الاخرة على ما بين الله سبحانه وبين
رسوله صلى الله عليه وسلم في احاديثه فهي كما وصف من الجنة ونعيمها والنار وجحيمها ومن
الحساب لبعض وعدم لبعض ووزن الاعمال وساير الاحوال والاهوال ولو لم تنكشف
تلك الامور فيرى يوم البعث والنشور ولم انكشف بخلاف ما وصف بتسويل الشيطان فيضمحل
ذلك في نور الايمان فاي فايدة في كشفها واي ضرر في عدم كشفها لمن اراد العروج الى
معارج العرفان والوصول الى مشاهدة جمال الملك المنان واما امور هذه الدار فكشف
احوال الناس مما يشتغل بترك الك بالحوادث والعوارض ومتى كان يلتفت الخواطر الى
الحادث الى ان يشتغل بظهور نور القديم وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه كان يقول الشيخ
قدس سره اي فرق بين من تعرف احوال الناس باخبارهم اياك وبين ان تعرف بكشفك
حادث فاذا حصل لك في السلوك واي شيء ينفعك هذا في طريق معرفة الحق سبحانه
ويقولون فلان راى العرش راى جسما اعظم الاجسام واعلاها واصفاها حادث راى

حادثا آخر فكان قدس الله سره وجازاه بالشفقة علينا خير الجزاء ينفرنا غاية التنفر من
الالتفات الى المكاشفات الكونية والكرامات العيانية وكنا اذا حصل لواحد منا شيئا من
الخوارق يبكي خوفا من الالتفات الكون المدفون في النفس من غير اطلاع القلب عليه فكان قدس سره
يسلينا ويقول ما تبالون اذا لم تكونوا ملتفتين لا يضركم المقصود من هذا التطويل ان السالك
المحب الذاكر المشتاق لا يلتفت الا الى الاخلاص من عوالم التقييد الى عالم الاطلاق يستعد
لجذب الكريم الخلاق بيت بر كنار شو ز هر نقشي كه آيد او بديد تا ترا نقاش مطلق زان
ميان آيد بديد جئنا الى ظهور الوان الانوار في الاطوار وتقلبات السيار من حال الى حال
في الانتقال من موطن الى موطن والترقي من مقام الى اعلا منه ومن مشاهدة سر لطيفة دون
لطيفة فالاولى ايضا نفيها فانها الوان انوار الانسان تظهر في بعض الاحيان ويخفى في بعض
الازمان قال الشبلي قدس سره ونعم ما قال شعر دع الانوار فهي حجاب عين وراس
مقام عباد الخيال ولكن الذي يغني فيفنى ينال خصوص احوال الرجال وليتحقق السالك
ان نور الانوار منزه من جميع الالوان التي يظهر على الانوار في استار اللطايف السبعة من لون
الكدرة والزرقة والحمرة العقيقية والصفرة والبياض والسواد البراق والخضرة ومنزه
ايضا عن الاشكال القمرية والشمسية وساير ما يصل اليه الافهام البشرية ومقدس عن الظهور
في صورة نورية او خيالية او مثالية فكما يشاهد الانسان ببصره او يتعلق بمعرفته فالحق سبحانه
اعلى من ذلك ع هرچه نشانش بر دتوی راه نشان نمی برد شعر كيفية المرء ليس المرء
يدركه فكيف كيفية الجبار في القدم فهو تعالى منزه عن كيف وكم واين ومتى ازليته فوق ما
يدركه العقول من معنى الازل وابديته اقصى مما تفهم الافهام من معنى الابد فهو الاول بلا ابتداء
وهو الآخر بلا انتهاء وهو الظاهر بلا شبه ومثال وهو الباطن من غير امكان ادراكه
بالخيال منزه عن الحلول في الاشباح مقدس عن السريان في الارواح من قال اتحد بالكون فقد الحد
ومن قال انه ليس له تعين في ذاته الا في الكون فقد افسد العقايد واجحد هو كان في ذاته متعين

في ذاته قبل كيانه عالما بذاته وبما يظهر من مخلوقاته على مقتضيات صفاته تجلى بذاته على ذاته قبل
ظهور مظاهر صفاته فاراد اظهار كمالاته على صفحات الارواح والاجساد من مكنوناته فاظهر اولا
مظهر المظاهر ونور الانوار بروح حبيبه المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم وعلى آله الاطهار و
صحبه الاخيار من فيض انوار صفاته الذاتية ثم اظهر من فيض نوره ما اظهر من عالم الارواح والانوار
ثم اقتضت حكمته لاكمال معرفته تعليق مظاهر صفات الذات بمظاهر صفات الافعال فخلق الاكوان
من عالم الاجسام واوجد آدم ليتكمل تربية الارواح في عوالمها على ما يشير اليها حديث جابر رضي الله عنه
ثم علق الارواح بالانفس تعلق التعشق ولولا وجود التعشق لما مالت الارواح التي هي من
عالم الانوار الى الانفس التي هي من عالم الظلمات من تعشق الرومي على الزنجي لكن لما اراد الله
ان يجعل الحقيقة الانسانية الجامعة لما خلق في جميع العوالم خلق لها قالبا مركبا من العناصر
الاربعة التي هي من عالم الظلمات بعد ان سواها بقدرته الكاملة وجعلها على هيئة وحدانية
لولاها لما كانت الحقيقة الانسانية قابلة معرفة الله سبحانه بالوحدانية اذ الكثرات الكثيرة المتضادة
وهي بحالها ليست بقابلة لادراك الوحدة الحقيقية ثم لطف تلك الهيئة الوحدانية بهيئة وحدانية
اخرى انزه واقدس منها والهيئة الوحدانية الاولى يقال لها المزاج بلسان الحكماء واللطيفة
القالبية بلسان العرفاء والثانية هي التي يقال لها النفسية وفائدة تلطيف هيئة الاولى
بالثانية جعل النفس قابلة لشدة تعلق الروح بها اذ اللطيف كلما راى لطافة انزه يتعلق بها
اشد ثم من ازدواج الروح الذي هو من عالم الانوار بالنفس التي هي من عالم الظلمات تولدت
لطيفة اخرى وهي اللطيفة القلبية لها وجه الى الروح الذي هو بمنزلة الاب للاستفاضة ولها
وجه الى النفس التي هي بمنزلة الام للافاضة وللروح مدد عسكر الملائكة ومنهم الهام الخيرات
والطاعات وللنفس مدد عسكر الشياطين ومنهم وسواس الترغيب في المعاصي والمشتهيات والقلب
قلب بين العسكرين وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من
اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء اشارة الى صفتي اللطف الواقع من جهة الملائكة والقهر الواقع من

جهة

جهة الشيطان فاذا اراد الله بعبد خيرا ايده بعسكر الملائكة لطفا به فيجيء منه المراضي والمحاب
واذا اراد الله بعبد شرا استسلط عليه عسكر الشياطين فيجيء منه المساخط والمعاصي قهرا عليه وعدلا
ثم اذا وقعت التوبة النصوح تفضلا انهزم عسكر الشياطين وغلب عليه عسكر الملائكة يفعل ما
يشاء ويحكم ما يريد ومن الدعاء المأثور يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وطاعتك ولا تكلني
الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك ومن ما احسن الانسان ان قهره تعالى بظهور المعاصي ينبغي له ان
يتضرع بالابتهال الى الله تعالى ليتخلصه ويغيثه قال الله تعالى فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن
قست قلوبهم الاية علم عباده ان يتضرعوا اليه عند ظهور بأسه ووجدان المعاصي دليل على
ظهور البأس فالبلاء منه والخلاص ايضا منه تعالى كبرياؤه فاللطيفة القلبية غيبية شهادية
فمن جهة انها غيبية ترى بمدد البصيرة ومدد الروح الامور الغيبية والحكم الالهية فتعرف احوال
الاخرة وتميل اليها وتعرف الله سبحانه قطيعه وكتبه ومن جهة انها شهادية تعرف بمدد النفس
والعقل الامور الشهادية اذ علقها الحق بالقلب اللحمي الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر
من البدن تحت الثدي الايسر تحت عظمة الصدر وهذا القلب من عالم الشهادة ولما لم يكن لكل
احد استعداد فهم غيبتها اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها بالمضغة من عالم الشهادة
بقوله ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب فصلاحها بالاقبال على مولاها وفسادها بمتابعة النفس وهواها ثم انها
اذا تنورت بانوار العبادات الظاهرية والباطنية تصفت وتلطفت فصار الطف وانور مما
كانت وهي اللطيفة السرية فهي اللطيفة القلبية صارت الطف واصفى ثم الروح لما تنزل من
عالمه وحصل له ولد القلب انتفع بمعرفة الصفات النفعية التي لم يكن استعداد معرفتها وهو في
عالمها فاقبل على الله منورا اريد مما كان منورا من قبل فهنا يقال له اللطيفة الروحية وانما هو
مقبل على الله متشفع تنزله الى النفس والقلب فصار اصفى وحصل له سر النور فالسر انور وافعا
وهما قلب اصفى وروح انور ثم بعد ظهور نور سر الروح يظهر نور الطف واصفى واخفى وانور من جميع

الانوار التي شوهدت قبله ويقال لها اللطيفة الخفية ثم من فيض صفة الحياة الحقيقية
والموجدية والقيومية فاضت لطيفة اخرى يقال لها اللطيفة الخفية فهي لطايف سبع انوارها
جملت طالبين للحقيقة الانسانية الجامعة التي يشير اليها كل واحد بقوله انا والمشايخ المتقدمون
قدس الله ارواحهم لم يتكلموا في ترتيب ظهور الانوار التي شاهدها السيار وانما رمزوا بنفيها
علوا قال الشبلي قدس سره في بقية الذين ذكرناهما والحق ذلك فان الاشتغال بها وتميز بعضها
عن بعض وانتظار ظهورها في اوقاتها يشغل سرالسالك عن الاشتغال بالمعبود بما يطوي مشاهدة
بعض هذه الانوار وتكاشف بما فوقه لمن في استعداده قابلية الجذبة وربما لا يشاهدها اصلا من له
قوة اليقين بالشر سره صفة اليقين يشاهد بسره من غير تعلق بمكشوف وشهود دونه لكن
الشيخ ركن الملة والدين علاء الدولة قدس سره من المتاخرين رتبها وجعل لون كل نور سر اللطيفة
من اللطايف السبع فجعل نور اللطيفة القالبية دخانيا كدرا ولون نور اللطيفة النفسية زرقة
صافية ولون نور اللطيفة السرية بياضا صافيا ضعيفا ولون نور اللطيفة الروحية اصفر
ولون نور اللطيفة الخفية سوادا براقا يظهر نازلا من فوق الراس ولون نور اللطيفة الحقية
خضرة صافية ولا شك ان بعض السالكين قد شاهد الالوان من الانوار ولكن ينبغي ان تعليم
ان ظهور لون السواد البراق من فوق الراس ليس لون النور اللطيفة الخفية وانما هو الوجه لا شي
الذي يفني في ظهور نور تجلي الذات على ما انكشف لي وانما يظهر من جهة فوق الراس لان الراس
اصل في الوجود بل لون نور اللطيفة الخفية هو البياض الصافي اصفى مما قبلها فلو كان يشار
اليه بروح القدس كما قال الشيخ ركن الملة والدين علاء الدولة رحمه الله يظهر بعد فناء الذات
الانسانية كما قد يظهر الوان بعض اللطايف الا خ وكذا الوان الصفوة ليس لون سر اللطيفة
الروحية الانسانية بل هي لون سر اللطيفة الروحية الحيوانية التي هي النفس الانسانية تجنست
بالروح الانساني فاللطيفة النفسية ذات لونين يظهر احدهما قبل التجنس بروح الانساني
والاخر بعد التجنس وينبغي ان تعلم ايضا ان المبتدي قد يرى هذه الانوار من الانوار مجتمعة

مختلطة

مختلطة سوى السواد البراق وهو بعد ما ترقى من طور النفس وقد يرى منفردا ايضا وليست رويتها
مجتمعة او منفردة علامة العبور من تلك اللطيفة شاهدها فيها بل علامة العبور منها ان
يستوفي ذلك النور جميع وجو ... بيت بنقضيه ويذهب وقد غلط فيه بعض من تصدى للارشاد
من غير اقتداء بهما وقصر الطالبين بمجرد ~~الانسانية بها تعمل والشهود~~ لون من تلك
الالوان ذوي العجب والغرور وليعلم ان هذه الانوار انوار غيبية انسانية جادية اشراقي
في الخيال على الالوان عالم الشهادة اذ الخيال شبكة للحقيقة الانسانية بها تضبط الامور
الغيبية على الصور الشهادية فمن وقف في شيء منها فهو محجوب عن النور الالهي القديم المنزه
عن الالوان والاشكال والجهات فلهذا قال الشبلي قدس سره انها حجاب الحضرة الالهية
وراس مقام عباد الخيال واما النور الاحاطي الذي يستغرق جميع الانوار فيه تحته فهو نور
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد غلط فيه بعض من ظن انه نور الله تعالى المحيط يشاهد ذلك
النور الاحاطي سيار ترقى عن جميع مراتب الانوار لكنه بعد وشعور وادراك فاذا فني
شعوره وادراكه واحد وجوده فذلك تجلي الحق تعالى بذاته وهذا هو الفناء في الله سبحانه وتعالى
ذهب الوجود وذهب الشهود وسقطت المعرفة وصح ما قيل لا يعرف الله الا الله ولا يشاهد
الله الا الله وقد تحقق معنى قول الله شهد الله انه لا اله الا هو وحد ذاته بذاته وهذا هو
التوحيد الحقيقي الذي اشار اليه الشيخ عبد الله الانصاري في الابيات الثلثة في آخر
كتابه المسمى بمنازل السايرين وهو مقام جمع الجمع باصطلاح الصوفية ثم اذا اراد الحق
سبحانه وتعالى بعبد دوام سلب الوجود ولا يرده الى الوجود المنشا ثانيا طوبى له واذا
اراد ان يرده الى الوجود ينشيه من فضله وجودا نورانيا لا يحتجب عن مشاهدة الوحدة
في الكثرة فيرى بالله ويسمع بالله ويأخذ بالله ويبصر بتصرفاته بالله وهذا هو المقام بالله
المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه عز وجل لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به الى آخره وتفصيل هذه الانوار لم يكن في الخاطر

اول وقت كتابة هذه الوصايا في القدس الشريف لكن اقتضى الوقت تغيير بعضها في خراسان وقد
سبق الوقت ان فسح الله في الاجل بتحرير رسالة يتضمن بيان ارتباط العالم الكبير بالصورة
الصغير بالمعنى والعالم الصغير بالصورة الكبير بالمعنى وارتباط العالمين بصفات خالقهما و
سر اصطفاء الانسان وجعله مظهر العرفان في رسالة جامعة ان شاء الله تعالى ثم ان الحقيقة الانسانية
الجامعة لجميع فيوض الاسماء والصفات المحتجبة بحجب استار الكائنات من الانوار والظلمات والعلويات
والسفليات المودعة فيها لو رمز فيض نور الحق الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله انا من الله والمؤمنون مني اي انا من فيض نور الله والمؤمنون من فيض نوري اذا اقبلت
بكنه همتها على مولاها واستعملت بجميع قواها تاركة هواها في مراضي الحق ومحابه وانقطعت
الى الله واعرضت عما سوى الله بكلمة لا اله الا الله المتضمنة لنفي الكثرة واثبات الوحدة.
بهمة عليه متميزة من التعلق بشيء حادث متعلقة برب كريم قديم تتنور وتزول ظلماتها
ففي الزام الفرائض والسنن تزول ظلماتها التي تعلقت بها سابقا ففي التزام الآداب
والاخلاق والاذكار خصوصا افضل الاذكار تندفع عنها ظلماتها التي عرضت لها
لاحقا واي بشيء تخلص منها يراها في عالمه واي ظالة تعرض لها افهم بواقعة ويقظة
اولا بجباله ثانيا بوجدانه ذوقه وحاله وقد سبق انه لا يتصرف فيها بل يعرض على شيخه
في حضوره او غيبته بصحة رابطة وانما اراد ان يفهم من الضوابط الجامعة فليعلم ان نار الذكر
اذا سرى بواسطة الوصول الى ذلك الدم الذي في وسط القلب وبواسطة البخار اللطيف
الذي فوق الدم الى الاعضاء يحرق كل ما يليق بجناب المذكور ونوره الذي يتبع النار
يصفي وينقي ويحلي ما لا يليق بجنابه فبواسطة النار والنور اولا في تغيير الصفات الذميمة الغالبة
على الذاكر وتبديلها بالصفات الحميدة ويرى تلك الصفات الذميمة في صور الحيوانات التي غلبت
على طبعها تلك الحيوانات او في صورة اشخاص غلبت عليهم بتكرر العادات فيرى الشهوة
الفرجية في صورة حمار فاذا كان يؤذيه او يهرب او موسمين لا يتمكن من تحميله دل على غلبة

شهوة الفرج على السالك فعليه مداومة السهر والصوم وتقليل الغذاء واكل اغذية تطفي
نار الشهوة وان راى انه مات او حمله احمالا ثقالا لا يشتبه دل على غلبته على الشهوة ويرى
الشهوة البطنية في صورة الغنم كذلك في غالبيتها ويرى قوة الغضبية في صورة الكلب الاسود
او الذئب او النار المشتعلة بالجمرات لا الموقدة ويرى الحرص في صورة النمل كبارها اذا كانت
قوية وتؤذيه وصغارها كذلك وان راى انه يدوسها ويميتها فهو تخلص من شرها ويرى البخل
في صورة الفارة كذلك في الابتداء والكبر والضعف والموت ويرى الشره في صورة الدود
وفي صورة الكلب الابلق ويرى الكبر في صورة النمر ويرى الاستعلاء وانه يكون مطاعا وعافي
قومه في صورة الاسد ويرى الحسد في صورة الذئب ويرى زيادة الغيظ بصورة الفهد
ويرى المكر والتزوير في صورة الثعلب ويرى السير في البساتين بلا قصد عمارة ولا زراعة
بصورة ابن اوى ويرى الغفلة بصورة الارنب ويرى الاستبداد بالراي وعدم الالتفات
الى قول احد بصورة الثور ويرى كثرة الاكل في هذه الصورة ايضا ويرى الحقد في
هذه صورة الجمل اذا كان يدرسه او يعضه او يخاف منه وان كان حمله وهو مطيع دل
على تسليم نفسه وتحمل اعباء الطريقة واذا كان عريانا احمر اللون اسود العينين وهو
مستانس به دل شوقه ووجده ويرى العداوة في صورة الحية ويرى ايذاء الناس
باللسان في صورة العقرب ويرى الخواطر الشيطانية في صورة الزنبور الاحمر الكبير ويرى
صفات الطبيعة التي تنفر منها الطباع بصورة الضفدع والسام ابرص وليتمس
غالبيتها ومغلوبيتها مما ذكرنا وقس على هذا ساير الحيوانات بالنسبة الى صفاتها غالبة
او مغلوبة ثم اذا وجدتها غالبة فعليك العلاج بالضد وقد بين كيفية الرياضة في
كتب القوم واعلم ان النفس الانساني لما كانت هي الروح الموائي فلها من كل حيوان صفة
فكان جميع الحيوانات دقت في هاون وخلقت النفس منها فهي اذا تخلت عن صفة تلبست
باخرى فاستقم حتى تتبدل لها جميع صفاتها الحيوانية بالصفات الملكية ثم اذا وصفت

بعض هذه الصفات و تبدلت وسرى نور الذكر الى القلب يرى ان القنديل قد اوقد او
اصفى وازيل عنه الوسخ اذا اوقد سراج فى بيته او فى خلوته او دخل فى مسجد طاهر مكنوس وفى
الجملة كلما يتعلق بالقنديل والزجاجة والمسجد والنور والسراج فهو متعلق بحال القلب واذا
راى السماء ذات الكواكب فهو ايضا قلبه تنوير بنور الذكر واذا راى القمر فهو ايضا قلبه
ويعتبر الصفا وعدمه من ضياء القمر وعدمه فاذا راى الشمس فهى صورة روحه واذا راى
الزهرة قبال عينيه من بعيد على وصف الصفى فهو كوكب سره وقس على هذا واذا سرى الذكر
الى العناصر فتارة يرى انه يمشى فى برية او يسبح فى البحار او يطير فى الهواء او يدخل النار
او حوالى النار يدور على اختلاف العناصر ثم انى لا اقدر الان على استيفاء كل ما يرى
فى الواقعات لكن اشير الى بعضها فانت قس الموافق عليها واذا راى انه يدخل الحمام و يزيل
الوسخ دل على انه يصفى قلبه ويزيل الوسخ والدرن عنه واذا راى انه دخل السوق دل على انه
يعمل بمقتضى الطبيعة واذا راى دخول الدار تربى بها فى اول نشوه دل على ظهور طبيعته
القديمة وان اراها مزينة دل على حسن الجمال وان راها غير منكوسة ولا مفروشة دل على
عدم اهتمامه باصلاح طبعه ونفسه وان راها يدخل فيها الماء دل على سراية العلم فى الطبع
وان راى انه دخل البستان فان كانت اشجارها مثمرة مثل التفاح والرمان فذلك بستان
قلبه المعمور اذا كانت الثمرات واقعة ناضجة وان كانت الاشجار تزهر دل على ابتداء
عمارته واصلاحه وان راى انه دخل بستانا وفيها الاشجار الغير المثمرة مثل الخلاف والغرف
والطرفاء دل على رجوعه الى عالم المساهلة والرخص للطبيعة وان راى انه يسافر الى
بيت المقدس فهو فى اصلاح حاله وتنزيه نفسه وان راى انه راكب على السفينة وهى تجرى
فى البحر فهو متمسك بالشريعة سائر فى الطريقة وان راى انه يسافر الى الحجاز دل على انه متوجه
الى الله وان راى انه شاهد هنا جبلا عاليا يتفجر منه العيون فذلك جبل قلبه وان راى انه يدخل
فى دهاليز ضيقة بعضها خربة وبعضها عامرة فذلك دهاليز وجوده وكذا رؤية البئر

العميق

العميق فى اسفلها ماء فهو بئر وجوده وان راى انه يستقى بالدلو من البئر فذلك قلبه وان راى
امه دل على رؤية نفسه وان كانت تشفق عليه دل على صلاح النفس وعكسها عكسها وان
راى اباه فقد راى نفس الملهمة بامر المعاش وكذا الخالة والعم والعمة والاقاربين ان كانت
من قبل الام فهى قواه النفسية الشهوية وكذلك الزوجة ومن كان من قبل الاب فهو من القوى
المدبرة فى امر المعيشة وقد يرى الشيخ ايضا فى صورة الاب وخدمة القوى ترى فى
صورة العبيد والجوارى والقوة العاقلة ترى فى صورة القاضى والملائكة ترى فى صورة
الاتراك الاجناد وكذا ترى فى صورة الخصيان لعدم شهوتهم وكذا ترى فى صورة الامارد
الملاح الحسان للطافتهم والجن ترى فى صورة القط والسنور وترى بنى آدم ايضا على
اختلاف الاصناف ويرى للانسان روحه فى صورة الامرد الصبيح الوجه الجميل اللطيف
وقلبه اذا تولد من الطبع فى صورة الطفل الرضيع وقد يرى طبعه ايضا فى هذه الصورة
ويرى صلاح حاله فى صورة المليح وفساد حاله فى صورة الوقوع فى الوحل والطين واذا
راه لابس الخفين والنعلين يمشى فهو مستقيم فى السير واذا راه حافيا ولا يجد مداسه ونعليه
فهو فى خبط واضطراب فاذا راه عريانا فيحتمل ان يكون صورة تجرده ويحتمل ان يكون صورة
عدم احترازه عما ينقص من ايمانه بعرق تحسب موازنته بما يجد من حاله واذا راه اكلا طعاما
كاللحم والخبز والاطعمة كلها اغذية معنوية يقوى بها القلب واخصها الخبز واللحم المطبوخ
او المشوى والعسل واللبن واما اللحم النى فيدل على ظهور البشرية ويرى العلوم اللدنية
ايضا فى صورة العسل ويرى الفطرة الاصلية فى صورة اللبن ايضا والفواكه و
الثمار ايضا من قبيل التقوية واخصها العنب والتمر والتفاح والرمان والبطيخ الاصفر
صورة العلم الكسبى وكذا الجوز والبطيخ الاخضر صورة المعارف فافهم الان خصوصيات
الاطعمة والاشربة والفواكه والثمار وقس البواقى عليها واما الملابس فصفاؤها
وصفاؤها تدل على صفاء حال القلب والنفس وكدرها على العكس واذا راى خرقة

ضاعت او سرقت ينبغي ان يتدارك حاله فان هذه مصيبة عظيمة اصابته بانهماكه في الشهوات
او استيلاء الشيطان عليه وان رآه مات او راه تحته يفهم ان نفسه صارت مغلوبة وصارت كالميت
لكن يعلم انها اذا وجدت هواها تحيى مرة اخرى فيا ليتها تموت مرة واحدة اي كالحية اذا
اصابها برد تخدرت واذا اصابها حر الشمس او النار تحركت واضرت فلا ينبغي للسالك
ان يتساهل في امر النفس فانه اذا غفل عن ضبطها عادت الى طبعها فعليه ان يلاحظ ما يصدر
عنه بمقتضى النفس دائما ولا يأمن من مكرها وخداعها فانها في حركة واحدة تعمل بهواها او كلمة
واحدة تقول او باظهار فضيلة من فضائلها مرة واحدة تحبط وتضيع رياضة سنين
فانت اذا حركتها في المواقع تعرف ما لها من الدسايس والخبايا ولنعم ما قال بعض من جرب
احوالها بالفارسية شعر نفسيي دارم كه هر نفس به گردد گويم كه رياضتش دهم بِه
گردد چندانكه بجهد لاغر گردانم از يك سخن فضول فربه گردد ولعمري معرفة مكايد
النفس وخداعها ودسايسها انفع للمريد من معرفة خبايا لاتها ولكن ارى مطمح الاصحاب
الى معرفة الواقعات قويا فاردتهم بتفصيل البيان وارخي لهم العنان لعلهم يستفيدون
ليبلغوا الى العرفان ان شاء الله تعالى ثم ان الدنيا ترى في صورة العجوزة الشوهاء وقد
ترى في صورة الشابة ايضا وقد ترى في صورة خادمة تلتمس الخدمة هذا اذا تركها السالك
بالكلية واقتنع منها بلقيمات وخرقة مما تقدر ان تخدع بالمعشوقية فتريد ان تخدع بالخادمية
فلا ينبغي ان يلتفت اليها والى خدمتها وعلى السالك ان يغلق باب الاختلاط بابناء الدنيا
وعشاقها وطلابها فان اول ضرر وقع لهذا الفقير في هذه الطريقة كان من جهة الاختلاط
بالمعتقدين من التجار فمن لم يزهد في الدنيا لا يعرفه السالك ابدا او الضرر المستمر ان يلتفت
الشيخ الى ضبط امور المريدين من جهة المأكول والملبس ويحتاج الى ضبط المزارع والاسباب
والمداخل فيميل الى الدنيا بعد الزهادة ويكدر عليه صفوة العبادة والحق ما كان عليه شيخنا
قدس الله سره من عدم الالتفات الى هذه الامور ولكن المقدور كائن ولا حول ولا قوة الا

بالله

بالله ولنعم ما قال روح الله عيسى صلوات الله عليه وسلامه يا طالب الدنيا لتبر تركها ابر وقد
ترى الدنيا في صورة النجاسة واذا رأى السالك نفسه ملوث الثوب بها او اليد او الرجل
فليعلم انه مال الى الدنيا واذا رأى انه دخل الجنة فليعلم انه دخل عالم القلب والجمع من التفرقة
واذا رأى جهنم يعلم انه هوى النفس واتبع هواها وينبغي ان يعلم ان كل آدمي مجموعة
من جميع العوالم فما في العالم شيء الا وفيه شيء من ذلك فهو تخلص شيئا فشيئا كما قلنا وقت
سلوكه وعبوره من كل ما كان متعلقا به من العوالم فيفهم حاله وتوقف ترقياته وتنزلا
وسائر حالاته من واقعاته ومن حركات نفسه وقلبه وسكناتهما ومن كان فطنا حافظ
القلب فيما يصدر عنه حتى مراعاة حاله مع الله تعالى في الظاهر والباطن يفهم جميع واقعاته
من وجداناته وحالاته ولا يحتاج ان يفصل له كل شيء فهذا المقدار يكفي والوقت كما
تعرف ضاق والوعد قد سبق ان فسح الله في الاجل بتحرير سائر المهمات للسالكين
من معرفة الواردات والفرق بينهما وبين الخواطر وتبيين كيفية ورود الخواطر وتميز بعضها
عن البعض والفرق بين التجليات وبيان مراتبها ومعرفة آثارها ولوازمها وكيفية الترقي
منها الى ما فوقها وبيان اشتباه التجلي النفسي بالتجلي الروحي وبالعكس وبيان مراتب
التوحيد والفرق بين التوحيد والاتحاد والوحدة وتعلقات الصفات بالكائنات وما
معنى فنائها في تجلي الذات وما معنى بقائها في تجلي الصفات وهل يستلزم تجلي
الذات عدم معرفة الصفات ومراتب تجليات الصفات والذات في التلوينات
الحقيقة والتمكينات وبيان ازدياد المعارف والاسرار الى ابد الآباد ان شاء الله
تعالى فتمسك ايها الطالب بهذه الوصايا وابق لفضل الله بالمواهب والعطايا والمزايا
فاقنع من بيان الواقعات بهذا المقدار ولا تطلب على التفصيل شرح الانوار وتنبه لما
قد قلت لك ان الحق سبحانه وتعالى مقدس عن جميع ما ينكشف عن الاسرار فضلا عما
يطرأ على الخيال من الانوار واحفظ بيتي الشبلي رحمه الله وعلق همتك بالغنا ان كنت

طالب الوصل واللقاء واعلم انك ما دمت متمنيا وقوع شيء مالك فانت لست بسالك
في طريق الفناء المجرد وهمتك عن المتمنيات من الكشوفات الكونيه والكرامات العيانيه فانها
مواقف لطلاب الحقايق الالهية والموانع للصاعدين على اعالي مدارج المعارج الابدية
والمعارف الحقيقة السرمدية واتبع بظاهرك وباطنك وسرك حبيب الله المصطفى الذي
ما زاغ البصر وما طغى عن مشاهدة ربه العلي الاعلى ولم يلتفت الى ما عرض عليه من الاخرة
والاولى صلى الله عليه وسلم وعلى متبعيه المنتمين بالصدق اليه ترزق من تلك الالطاف
العلية ما تستعد بها الى الترقيات المستمرة الابدية والله هو الكريم المنان والفضل
بالجود والاحسان والملتمس منك ان لا تنساني من دعائك سيما اوقات صفائك
فاني مقيم على ولائك مغتنم بوفائك واجعل هذه الوصايا نصب عينيك وتامل
في واحدة واحدة واعمل انت على الترتيب فاني ما كتبت على التبويب وانت شاهدت
حالي وتورع بالي اسئل الله التوفيق العمل بمقتضاها لي ولكم ولجميع الطالبين بحرمة
سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه اجمعين تمت

م

1500

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmud ef.
Yeni kayıt No 3260
Eski kayıt No